روايات عبير الجديدة

هيلين بيانتشن

الوصي

www.liilas.com/vb3
nour

١

الوصي

هيلين بيانتشن

www.liilas.com/vb3

لم تسألي نفسك عن شخصية الانسان الذي ستتزوجينه؟ قال جاريد تشايز لكريس بعناد، وبما ان جاريد كان ثرياً وسيماً وجذاباً الى درجة كبيرة، فما الذي يقلق كريس؟.

الحقيقة انهما مدركان ان زواجهما المتوقع سيكون نافعاً لهما، فامتلاكهما امبراطورية مالية جعل من الزواج الحل الناجح الذي يساعدهما على دمج مؤسستيهما، والتعزية الوحيدة لكريس انها احبت جاريد منذ سنوات، في الوقت الذي كان اهتمامه بها لا يقل عن اهتمامه بغناه واوصاه والدها عليها.

الفصل الأول

كان اليخت الكبير متوقفاً على النهر بعد وصوله مباشرة من باريس، وقد سمح هذا التوقف لكريس بالتمتع بمناظر خليج سيدني الجميل وبدا دار الاوبرا رائعاً موقعه الجذاب على البحر الازرق.

فبعد بقاءها سنة في الغربة، احست بمرح العودة الى وطنها الأم، وشعرت برغبة في الاسراع لتلتحق باصدقائها واحبائها في الوطن.

ولدى وصولها، نزلت الى صالون الوصول، حيث التقت برجل يلبس لباس البحارة وقال لها:

«السيارة في الخارج يا آنستي» وحمل لها امتعتها وخرج معها. في الخارج التفت بالسائق وقالت له:

«اوقفت السيارة في مكان ممنوع يا سام اليس كذلك؟ يوماً ما ستعتقل».

ضحك سام وقال:

«سأعتقل اذا وجدني شرطي يهتم بعمله اكثر من اللزوم».

انتبهت كريس الى الرولز رويس الجاهزة ومشت باتجاه الباب المفتوح ودخلت لتواجه زوجة والدها الجميلة التي لم تعطها اي اهتمام فأدارت وجهها وقالت لسام:

«هل حصل شيء ما في غيابي؟».

فرد عليها سام:

«اتريدين ارهاق نفسك في المجتمع الاسترالي؟».

ضحكت كريس لكلامه ونظرت الى صورتها في المرآة فتذكرت سام وسوزي بمبرتون اللذان عملا لدى عائلة لورنسن منذ زمن بعيد قبل زواج والدها من انجلا الفاتنة.

فقد كانت رسائل انجلا لها مليئة بالاخبار الاجتماعية التي تتضمن اقامة الحفلات والمآدب وحضور حفلات الآخرين. كان يأتيها تقرير مفصل عن حالة تشايز لورنسن وعلاقاته الاقتصادية اليانسة عن طريق جاريد وتصحبها كلمات اخرى. وقد استنتجت كل هذا من طريقة كتابة انجلا لرسائلها.

اليس هناك من سبب لتوقع ضمانات فيما يتعلق بمستقبلها؟ فهي الآن في العشرين وعلى عتبة الواحد والعشرين وقد اكملت تعليمها فهي ممتنة للفرصة التي سنحت لها بالدراسة في الخارج والتي وفرت لها المتعة والخبرة الرائعة.

لا يستطيع احد ان يتهم زوجة والدها باهمالها لواجبها العائلي او بالاخفاق في جعله الشيء الاهم في حياتها. فالعزيزة انجلا، جميلة تشبه الدمى وتستميت في السعي

وراء المال والقوة اذ عرفت كيف تستطيع استعمال جمالها لخدمة اهدافها.

انجلا ارملة في الاربعين من العمر لديها ابنة في السابعة من العمر، تزوجت من تشايز لورنسن واضافت ملايينها الثلاثة الى انتاج مصانعه بعد ان اذهلته وسحرته وخلال سنة حصلت انجلا على مبتغاها.

بعد ثلاث سنوات اصابت تشايز لورنسن نوبة قلبية قضت عليه تاركاً لانجلا مرتباً سنوياً كبيراً من مرفأ دارلنغ بوينت القريب من المنزل ومبلغ كبير من شركات التأمين على المجوهرات بالاضافة الى ابنته كريس.

اشترطت الوثيقة القانونية على الاعتناء بكريس وتعليمها في افضل مدارس العالم وهذا ما حصل، اذ تعلمت كريس في مدارس داخلية في سويسرا وفرنسا، حيث درست كل العلوم والفنون التي تتمناها اي فتاة.

عادت كريس الى الواقع حين وصلت الرولز الى مدخل المزرعة ورأت الحدائق المزروعة بعناية فائقة فوجدت كل ما تشتهي من ازهار ومزروعات واشجار.

فالازهار تنوعت الوانها وانواعها، واختلطت رائحتها لتضفي على الجو رائحة فريدة وجميلة. وعندما وصلوا الى الباحة الامامية نزلت كريس من السيارة وتوجهت نحو الباب.

وصلت الى الباب فوجدت احدهم يصرخ ويقول:

«لقد عادت كريس!».

كانت سوزي بمبرتون، تصرخ ودموع الفرح تترقرق من عينيها واضافت لدى اقترابها منها:

«اظن انك متعبة بعد هذه الرحلة».

نظرت اليها كريس بفرح وقالت:

«نعم، قليلاً ولكن بعد الاستحمام والاستراحة سأكون على ما يرام. ولكن اين انجلا؟».

«انا هنا يا عزيزتي». اجابت زوجة والدها التي بدت اصغر من عمرها الحقيقي الذي يناهز الثمانية والثلاثين فأقتربت وهي تمد يدها لتمسك بيد كريس ثم قبلتها على وجنتها.

كانت كريس تلبس طقماً زهري اللون يتألف من سروال وستره وعرفت بان جمالها لا يمكن ان يقارن بجمال زوجة والدها. استفاقت كريس من تأمل انجلا التي قالت:

«تفضلي الى الداخل، سيهتم سام بحقائبك وقد طلبت من سوزي ان تحضر الشراب».

رفعت انجلا يدها لترتب شعرها ثم نظرت الى وجه كريس القريب من وجهها وقالت:

«تبدين شاحبة يا عزيزتي».

«لم انم جيداً في الطائرة». قالت كريس هذا وهي تحسد انجلا على اناقتها وشخصيتها القوية التي لا تقاوم. وبالرغم من الاستقبال الجيد الذي حظيت به كريس لكنها شعرت بالبرود يلف علاقتها بزوجة والدها. فقد حاولت جاهدة طوال سنوات غيابها ان تتخطى كل الخلافات التي كانت تحصل بينهما لكنها فشلت وتأكدت من ان خالتها لا يوجد اي مكان لها في قلبها.

استبدلت العبوس بابتسامة تسامح ونظرت الى زوجة

والدها التي قالت:

«رحلة الطيران متعبة جداً لذا اقترح عليك ان تستحمي وتبدلي ملابسك تنزلين بعدها الى هنا لشرب العصير. هل تحتاجين الى نصف ساعة من الوقت؟».

«نعم، شكراً». ابتسمت واستدارت الى الدرج وصعدت الى غرفتها. فتحت الباب ودخلت الى الغرفة التي كانت لها منذ صغرها والتي تطل على مناظر خلابة. شعرت كريس بانها تسترجع ذكريات الماضي في هذه الغرفة، الطفولة، لعبها والدها، الذي كان يحمل لها الحب والحنان. شعرت كريس بالحزن ثم عادت وطردت الفكرة من رأسها فخلعت ملابسها ودخلت الحمام.

كان الحمام انيقاً كما عهدته فاستحمت ولفت نفسها بمنشفة كبيرة وخرجت الى الغرفة تختار ثوباً ملائماً تنزل به الى القاعة.

بعد تفكير طويل اختارت سروالاً قطنياً ابيض اللون وبلوزة بلون البطيخ، واستعملت القليل من مستحضرات التجميل واضافت لمسة من احمر الشفاه المكتنزتين ثم مشطت شعرها ورشت القليل من العطر على رقبتها، نظرت الى نفسها في المرآة فرأت عيناها الزرقاوان تلمعان بالاثارة لكن الشيء الذي لم تراه هو ظهورها بمظهر البجعة ولم تدرك بانها تمثل المجتمع الانيق.

نزلت كريس الى الطابق السفلي وفتحت باباً زجاجياً يطل على التراس، حيث وضعت طاولة الشراب لكنها لم تجد احداً. فنظرت الى المرفأ والبحر الذي بدأ يميل الى

www.liilas.com/ vb3

الاحمرار وقرص الشمس الذي يغيب خلف الافق.

لقد اثر بها هذا المنظر الى درجة كبيرة، اذ بدت مدينتها في قمة الروعة والجمال وكأن يد الفنان رسمتها بريشة سحرية كما ظهرت الالوان غامضة وثيقة وساحرة الى درجة لا توصف.

استفاقت من احلامها وتأملاتها على صوت انجلا تقول:

«واخيراً وجدتك».

استدارت كريس ونظرت الى انجلا التي رسمت على شفتيها ابتسامة وردت عليها قائلة:

«كنت اراقب الغروب». قالت كريس هذا ولحقت بانجلا الى الداخل ثم سمعتها تطلب من سوزي ادخال المشروبات الى غرفة الجلوس.

جلست كريس على الصوفا قرب زوجة ابيها وراقبت سوزي تدخل المشروبات وتضعها امامهما على الطاولة.

سكبت انجلا كأساً من العصير الفاكهة ووضعته امام كريس كما قدمت لها قطع من الخبز وصحن من السلطة المشكلة بالاضافة الى سلطة الفاكهة الطازجة.

«اظن بان هذا الطعام الخفيف يساعد بعد هذه الرحلة المتعبة»، قالت انجلا.

«نعم ولكني سأكتفي بالعصير لأني لست جائعة» ردت كريس.

«ولكن يجب ان تأكلي شيئاً فقد حضرت سوزي سلطة الفاكهة خصيصاً لك»، اصرت انجلا.

فاضطرت كريس الى قبول كمية قليلة من سلطة الفاكهة

وسمعت زوجة والدها تقول:

«لقد حضرت لحفلة تقام مساء الجمعة»، قالت انجلا.

«لمن هذه الحفلة». سألت كريس وهي تعرف بان زوجة والدها تهتم كثيراً باقامة الحفلات وتدعوا اليها كل اغنياء سيدني. كيف ستتمتع بها واصدقائها الحقيقيون بعيدون عنها؟ حتى صديقتها الوحيدة تزوجت واستقرت في بيرن.

وعرفت كريس نوع الحفلات التي تقيمها والتي تقدم فيها الاطعمة الفرنسية مثل الكافيار والبايتي وكل هذه الاطعمة التي تمضي سوزي كل النهار في تحضيرها ثم يمضوا وقتهم في الثرثرة التافهة.

www.liilas.com/vb3

الفصل الثاني

عادت الى الواقع على صوت خالتها زوجة ابيها تقول:

«انها حفلة بمناسبة رجوعك».

«شكراً لك». اجابت كريس بتهذيب.

«لقد فكرت بالذهاب معك للتسوق غداً ليس لحاجتك لفساتين جديدة ولكني ابحث عن شيء جديد. على فكرة، هل زرت بيوت الازياء عندما كنت في باريس؟».

تذكرت كريس الاغراض التي احضرتها معها من باريس وقالت:

«لقد اشتريت القليل».

نظرت اليها انجلا وشعرت بان ما تملكه ابنة زوجها لا يستحق الاهتمام ولا يساوي شيئاً او انها ذكية لدرجة الدهاء لتدرك بان كريس لا تذللها بالكلام الجميل وهذا ما اعتبرته انجلا نوعاً من الاستغلالية الشديدة.

لم تستقل عنهم كعصفور في الجنة لكن انجلا لم تفكر

الا بانفاق المال على نفسها وعلى كريس.

وعادت كريس بذاكرتها خمس سنوات عندما مات فلتشر تشايز في حادث سيارة تاركاً لأبنه الوحيد ثروة طائلة. وقد اثبت ابنه جاريد بانه يستحق هذه الثروة لأنه عرف كيف يستغلها جيداً.

لقد احترمت كريس العم فلتشر تشايز واعتبرته مثالاً للرجل الخير المحب للناس لدرجة ان ابنه جاريد شارك انجلا العمل على ابقاءها سعيدة ومرفهة.

شربت كريس جرعة من العصير المثلج وتذكرت جاريد شايز الذي يبلغ الرابعة والثلاثين من العمر. فهو قاسي ، وسيم وقرأت في الصحف بان سمعته سيئة مع النساء فقد اهتمت الصحافة بتسجيل تحركاته. وصفته بانه المليونير الوسيم محطم قلوب النساء. استفاقت كريس من شرودها على صوت انجلا تقول:

«لقد اطلعت مارغريت على الحفلة التي انوي اقامتها اذا لديها اختيارات عديدة وستنصحين بالشيء المناسب».

وتذكرت كريس صاحبة المحل الانيق المطل على الخليج. مارغريت دائماً تهتم بانجلا افضل اهتمام كلما زارتها في محلها.

«اذا انتهيت يا حبيبتي اصعدي الى غرفتك لتنامي قليلاً اذ يبدو عليك التعب» قالت انجلا وهي تظهر اهتماماً كبيراً بها لذا لم تعارض كريس فوضعت كأسها على الطاولة ووقفت فقالت انجلا:

«بعد الغداء، سنذهب لنرى ماذا احضرت لنا مارغريت».

ابتسمت كريس ومشت في طريقها الى السلم المؤدي الى الطابق العلوي عندما قالت انجلا:

«اذا لم تستيقظي في الحادية عشرة، ستصعد سوزي لتوقظك».

«حسناً»، قالت كريس هذا وهي توجه ابتسامة الى خالتها وتمنت لها نوماً هادئاً.

اجريت الترتيبات النهائية لحفلة كريس وكل شيء كان في مكانه الزهور، الاضواء الملونة المعلقة في كل مكان والتي رافقتها اجمل انواع النباتات التي وزعت في كل الاماكن بالاضافة الى باقات الزهور ذات التنسيق الخلاب البديع والتي اختيرت الوانها خصيصاً لتتناسب مع الديكور. واختيرت الموسيقى لتتناسب مع كل الاذواق والرغبات، وقد غرقت القاعة باصوات المحادثات والثرثرات التي طغت على صوت الموسيقى.

استأجرت انجلا طاقم من الخدم الذين داروا حول الضيوف ليقدموا لهم المشروبات والحلوى. ووسط هذا، بدت انجلا رائعة الجمال بفستانها البنفسجي وبدت في تلك الامسية مؤهلة لترتيب وتنظيم هذا النوع من الحفلات التي تنجح دائماً.

دارت كريس على المدعوين وسلمت عليهم لكنها فوجئت بصوت يقول:

«تبدين مستغرقة في الاحلام».

فوجئت عينا كريس عند رؤيتها لهذا الشخص وكالعادة استطاع ان يدخل افكارها بسرعة لكنها ابتسمت وقالت:

«جاريد، شكراً لقدومك الى الحفلة».

نظر جاريد اليها وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة باردة وقال بهدوء:

«انت تتكلمين بتهذيب».

احست بحضوره القوي قربها فقد كانت رجولته طاغية وقوية كما شعرت بشخصيته تسيطر عليها لدرجة كبيرة وسألها:

«كيف وجدت باريس؟».

شعرت بتيار يسري في عروقها من نظرته المغرية اليها واحست بشوق للمس وجهه الجذاب الذي عذب عشرات النساء لكنها اغتصبت ابتسامة وقالت مازحة:

«هذا سؤال جيد» ضحك جاريد ضحكة جعلتها ترتعش من الاثارة وقال:

«لا بد ان هذا السؤال طرح عليك مئات المرات هذا المساء».

«عشرين مرة»، صححت له معلوماته وهي مسرورة للسعاده الظاهره على وجهه.

«يا للهول، يمكنك ان تخبريني بعض القصص المضحكة على العشاء غداً».

«غداً السبت؟ الا يمكنك الانتظار حتى الاسبوع المقبل فلا احب ان اقارن بآخر...».

«عشيقة؟»، اكمل جارد جملتها فأحمرت خجلاً وحياء.

«يجب ان تضعها بصيغة الجمع»، قالت كريس هذا ونظرت اليه فرأت عيناه تضيقان من الدهشة لكنه اجاب

www.liilas.com/vb3

بهدوء غريب:

«جمعك للعلاقات يخلق عدة تعقيدات».

«انت من يجب ان تفهم هذا»، قالت كريس هذا وشربت من كأسها لكن عيناها التقت بعيناه وسألها:

«هل تعرفين عن ماذا تتكلمين؟».

اغضبتها سخريته واعتزازه بنفسه مما جعلها تقول:

«سأبلغ الواحدة العشرين قريباً»، رفعت رأسها امامه وبدا التحدي جلياً في عينيها الزرقاوان لكن لم يظهر على ملامحه اي تغيير وقال بثقة:

«تبدين واثقة من نفسك كثيراً، الم تكن هذه الحالة الشيء الذي تعانين منها انت وانجلا طوال السنوات الماضية؟».

«لقد غبت عن المنزل لمدة سنة».

«وها انت الآن وسط حفلة بمناسبة أخرى».

«نعم، فانجلا تحب القيام بدور المضيفة» اجابت كريس بهدوء.

«لكنها دبرت كل شيء لمصلحتك»، اجاب جاريد ببرود.

«وانا شاكرة لها ما فعلته من اجلي».

«لكنك لست مهتمة فعلاً بما تفعله»، قال جاريد هذا مما جعل كريس تنظر اليه نظرة عتب وتقول:

«انت تتكلم عني وكأني فتاة غبية مفسودة».

«نعم هذا صحيح، ولكني لا اعتبرك مفسودة»، اجاب جاريد بحنان.

«يا الهي، هل هذا اطراء منك هذا مشرف جداً».

«يجب ان تكوني كذلك، لأنه من السهولة بأن تصبحين طفلة مزعجة من الدرجة الاولى».

«من الافضل الا تتسرع باصدار حكمك علي، فقد بلغت سن الرشد لتوي وانا استعد لبسط جناحي، استعداداً للطيران اذ من الممكن ان يكون للحرية المفاجئة تأثير عميق».

ارتفعت حاجباه من الاستغراب وقال:

«سجن حريري اليس كذلك؟».

ولمعت عيناه ببريق الفرح وتابع:

«ولكن لا اصدق بانها صعبة لهذه الدرجة».

«بالطبع لا، كيف لي ان اتذمر؟ فقد درست كل العلوم التي تؤهلني للقيام باي عمل رائع».

«آه، على فكرة كيف حال ذراعك؟» سألها جاريد.

«وهل تهتم؟».

ردت عليه بقسوة وتذكرت اليوم الذي نقلت فيه الى المستشفى حين لم يزرها احد. كل ما فعله جاريد هو ارسال الورد لها في نفس الوقت الذي وصلتها ورود خالتها انجلا.

واستفاقت من تخيلاتها على صوت جاريد يقول:

«اسمعي يا كريس لدى اصابتك كنت في الولايات المتحدة ولم تصلني الاخبار الا بعد اسبوع من انتهاء الحادثة».

«لا عليك يا جاريد».

انهت كأسها وتمنت الحصول على آخر كي تشغل نفسها بشربه وكالسحر، وصلت النادلة اليها اخذت الكأس فشربت منه جرعة عندما سمعت صوتاً وراءها يقول:

«لا يمكنك الاحتفاظ بهذا الرجل المستبد لفترة لأنه لن يستطيع البقاء» قالت باميلا سلون هذا وقد بدت طويلة، نحيلة ينسدل شعرها الاسود على وجهها بجمال، وباختصار فقد كانت رائعة الجمال وتغري اي رجل لكن كريس بدت طبيعية وسلمت عليها وقالت:

«مرحبا باميلا، تمضين وقتاً طيباً؟» واستدارت لتواجه جاريد.

«والآن اعذراني، علي ان ادور على المدعوين».

وبعد ساعة خرج المدعوين من المنزل وهم يتمنون لها التوفيق في حياتها اقفل الباب الخارجي واستدارت لتواجه انجلا التي سألتها:

«قابلت جاريد اليس كذلك؟ هل دعاك للعشاء غداً؟».

«نعم ولكني رفضت الدعوة».

«ماذا، انت متعبة جداً يا كريس، لماذا رفضت؟».

«تعهد جاريد بالوصاية علي يشمل الدعوة الى العشاء» ردت كريس بجفاف على خالتها انجلا.

«هذا لا يعطيك الحق برفض دعوته». قالت انجلا وقد نفذ صبرها.

«حسناً، حسناً، لقد قبلت الذهاب معه الى العشاء لكن اقفلي الموضوع الآن». رفعت كريس يدها الى رأسها واضافت:

«تصبحين على خير انجلا».

في اليوم التالي استفاقت كريس من نومها على زقزقة العصافير فتناولت فطوراً خفيفاً واخذت مفاتيح المرسيدس وقادت السيارة حتى وصلت الى الخليج الرملي حيث اخذت حماماً شمسياً. وعندما انتهت عادت الى البيت لتعلم سوزي بقدومها من الشاطىء، ثم صعدت الى غرفتها حيث استحمت وبدلت ملابسها ثم امضت يومها في قراءة المجلات والجرائد. وفي الساعة السادسة، بدأت تلبس استعداداً للخروج مع جاريد الى العشاء.

ولدى انتهائها رشت العطر الاخاذ على رقبتها ويديها عندما وصل جاريد الى البيت وكان في انتظارها في القاعة برفقة انجلا، وعند اقترابها منهما قالت انجلا:

«واخيراً انتهيت يا عزيزتي اجلسي هنا».

حيّت كريس جاريد فيما كانت عينا انجلا تتفحصانها من قمة رأسها حتى اخمص قدميها.

خرجا من البيت ووصلا الى المطعم في غضون دقائق.

«انت رائعة». قال جاريد هذا وهو يبتسم لها ابتسامة ساحرة.

جلست كريس على الكنبة المقابلة له وسألها:

«ماذا تشربين يا عزيزتي؟».

«ليموناضة من فضلك».

وبعد عشر دقائق، خرجا من المكان الى السيارة حيث قال لها جاريد:

«تبدين متحمسة لأنهاء الامسية قبل بدايتها».

«لا، انا حشرية فقط».

«حول المكان الذي سآخذك اليه؟».

«اظن ان اختيارك للمطعم سيكون رائعاً».

«لم اكن اعلم انك ستثقين بحكمي».

«لا تنسى انك خبير بهذه الامور».

«لن ارد عليك هذا المساء».

«شكراً» قالت كريس بسخرية عندما وصلا الى المكان المقصود.

اوقف جاريد السيارة نزلا منها حيث دخلا الى المطعم وطلب لها عشاء بحرياً وقال لها:

«اخبريني عن باريس الآن».

«اذا اردت ان تعرف اذا تمتعت في مؤسسة الآنسة جاكلين فالجواب هو نعم، فقد اصبحت لغتي الفرنسية جيدة جداً وبالاجمال اقول بأن الفصل كان يستحق كل قرش دفع».

«لم اكن اعني هذا»، قال جاريد.

«وهل تعني انك خفت ان اقع في حب شاب فرنسي؟».

«لقد اخترت الانسة جاكلين لأنها تعي اهمية سلامتك، وحمايتك». قال جاريد بجفاف.

«فهمت الآن».

«هل تعلمين انك، ستكونين عرضة لصائدي الثروات في المهجر».

«حقاً، لم اكن اعلم اني من عائلة ملكية».

«كفي عن السخرية يا كريس» صرخ بوجهها.

فقدت شهيتها للأكل واحست بألم في رأسها من جراء الانفعال الناتج عن خلافها مع جاريد الذي سألها:

«هل تفضلين البقاء هنا او الذهاب الى ناد ليلي؟».

اريد الذهاب الى البيت».

«لكن الساعة لم تتعدى العاشرة».

«انت دعوتني الى العشاء فلماذا نطيل السهرة؟».

«لقد فكرت بانك سترحبين بالذهاب الى ناد ليلي».

«لا، لا اريد الذهاب الى نادي».

دفع جاريد الحساب وقال:

«تفضلي».

قامت من مكانها وخرجت الى حيث السيارة فدخلتها واقفلت الباب وراءها. ادار جاريد المحرك وانطلق في عتمة الليل وعندما وصل الى نقطة دار لينغ سألت كريس:

«الى اين تأخذني؟».

الى الخليج المزدوج».

«لا اريد ان اتعبك معي».

«لا تهتمي».

بعد دقائق وصلا الى المكان المنشود اوقف جاريد السيارة ونظر اليها ليرى الانفعالات على وجهها وقال:

«لقد فتح هذا النادي منذ اشهر قليلة واريدك ان تجربيه لأنه كما يقولون جيد جداً».

«يمكنك ان توصلني الى البيت ثم تأتي الى هنا لتجرب هذا النادي».

«تصبحين على خير يا كريستا».

كريستا، لم ينادها احد بهذا الاسم، الا والدها فقد سميت كريستا على اسم جدتها لكن جاريد لفظ اسمها بطريقة مميزة، مغرية، جميلة. احست برغبة في تقبيله، لكنها غيرت رأيها وفتحت باب المنزل ودخلت اليه.

جلس جاريد على مقعده وقاد سيارته الى منزله بينما وقفت كريس تنظر الى السيارة الهادرة في عتم الليل ثم دخلت غرفتها.

ابتسم جاريد ورد عليها:

«انا لا آتي الى النوادي الليلية الا برفقة امرأة».

«ولماذا تأتي الى هنا ما دمت تفضل رفقة النساء الذين يملأون صفحات كتابك الاسود».

«وهل ستبقين هنا وترميني بالكلام الجارح كل الليل؟».

فكت كريس حزام الأمان وخرجت من السيارة برفقة جاريد ودخلا الى النادي الذي كان محتشداً بالناس، وبعد ان شربا كأساً على البار، امسك جاريد كريس وقادها الى حلبة الرقص.

رقصت معه بخفة فقد كانت تحسن الرقص جيداً مما جعله يطيل فترة رقصها وهذا الامر جعل كريس تحس بسعادة قربها منه فتنشقت رائحته الذكية المثيرة وفكرت بان النساء لا يلامون لوقوعهم في حبه فهو شخص جذاب، شخصيته قوية يفرض سلطته على من يشاء وفي النهاية يحصل على ما يريد.

بعد ساعة من الرقص، خرجا الى حيث اوقف جاريد السيارة وقال:

«تبدين هادئة جداً».

«لم ادرك انك تريد خوض محادثة لبقة».

«على الاقل انت لست نادمة على مجيئك الى هنا» قال هذا وفتح باب السيارة، ودخلت الى جانبه استدار وجلس على مقعده، وقاد السيارة باتجاه منزلها. وبعد عشر دقائق وصلا الى منزلها حيث نزل جاريد من السيارة وفتح لها بابها وقال:

www.liilas.com/vb3
neur

الفصل الثالث

مرت الايام بقلق عندما سمحت كريس لنفسها بالاندماج في دوامة الاحتفالات التي تسبق عيد الميلاد فقد حضرت خلالها غداء وحفلة لعرض الازياء، بالاضافة الى حفلات الكوكتيل، كانت رزنامة انجلا حافلة بشتى النشاطات الاجتماعية ولم تستطع كريس الا ان تعجب لمهارة خالتها في المناسبات الاجتماعية التي تظهر فيها سحرها الخاص. فقد كانت انجلا تتمتع بسمعة على انها من اكثر مضيفات سيدني احتراماً في المجتمع.

فحضور جاريد الى حفلة السورنسون التي اقيمت في منزلهم الانيق مساء الاربعاء جعل كريس تراه للمرة الثالثة خلال ايام قليلة وقد تعجب الحاضرون لعدم اصطحابه لفتاة شقراء الى جانبه مما اثار التساؤل والهمس بين الحضور.

كانت كريس تستمع الى سيمون سورنسون عندما رأت

جاريد فقال لها سيمون:

«اظن بانك لم تسمعي كلمة واحدة مما قلت».

«بالعكس، فمن الصعب ان تحتمل توجيه والدك للأعمال دون الاستعانة برأيك».

«لا، انت تضحكين علي».

يا له من رجل ذكي فكرت كريس في نفسها لكنها قالت مبتسمة:

«اظن ذلك».

«اللعنة، سأتحمل المسؤولية يوماً ما وعليهم ان يعرفوا هذا».

قال سيمون هذا بصوت مرتفع مما جعلها تشعر بالشفقة نحوه، لتصرفاته الغير مسؤولة.

ثم فتشت بنظرها في الغرفة على شخص عزيز على قلبها، شخص جعل قلبها يخفق بمجرد ان تلتقي عيناها بعيناه، شخص يجعلها حضوره ترتبك وتتلعثم هذا الشخص هو جاريد. واخيراً رأته مستغرقاً في حديث طويل مع انجلا. بدت زوجة والدها مشعة، رائعة في فستانها الاسود البسيط كما بدا جاريد جذاباً ساحراً، لا يقاوم.

في اللحظة التي كانت تراقبه فيها، نظر اليها، فالتقت عيناها بعيناه مما جعل نفسها ينقطع في حنجرتها وابتسم لها ثم مشى باتجاهها بعد ان همس في اذن انجلا. اقترب منها وقال:

«كريس، كيف حالك. اهلاً سيمون».

«اهلاً بك يا سيد تشايز»، قال سيمون هذا ثم سأل

كريس:

«ما رأيك لو تقبلين دعوتي لك للعشاء غداً نذهب بعدها الى نادي ليلي للرقص؟».

لم يفسح جارید المجال لكريس كي ترد فقال:

«غير ممكن، لأن كريس مدعوة معي، ربما مرة ثانية».

فوجئت كريس لهذه الدعوة المفاجئة ولم تعرف بماذا ترد فأكتفت بالنظر الى جارید بدهشة مما جعل سيمون ينظر اليهما نظرة باردة ثم اعتذر ومشى. عندها صرخت بوجهه وقالت:

«انت لا تملك الحق...».

قاطعها جارید وقال:

«عزيزتي كريس، لو قبلت دعوته لضجرت منه بسرعة».

«لقد جرحت شعوره ثم انا لن اقبل دعوتك».

«انا اصر على حضورك، فالسيدة هادفيلد تنتظرك بفارغ الصبر».

«اذاً انت لا تحب ان تخيب امل مدبرة المنزل اليس كذلك؟».

«نعم، سأحضر الى منزلك السادسة مساء، فهي المرة الأخيرة قبل رحيلي عن المدينة».

«اذاً لا داعي لحضورك فسآتي مع سام».

بقيا ينظران الى بعضهما البعض ثم قالت كريس:

«يجب ان ندور بين المدعوين».

«وهل انت خائفة من التكلم معي يا كريس؟».

«لا، فانا احرص على سمعتي وكما تعرف انت...».

«انا لدي الكثير من العشيقات وتخافين ان تتهمي بانك احداهن».

«آسفة جارید...».

«لا تكملي، سأسمح لك هذه المرة ولكن في المرة القادمة لن ارحمك».

بعد نصف ساعة فوجئت كريس عندما ابدت انجلا رغبتها في العودة الى المنزل وعندما وصلت الى المنزل تمنت لخالتها ليلة سعيدة ودخلت غرفتها.

كان منزل جارد. يقع في الجانب الشمالي من المرفأ، وهو منزل رائع يشبه قصور الاغنياء في اوروبا، فقد طليت حيطانه باللون الابيض والرمادي واعجبت كريس بتصميمه المذهل الانيق وديكوره الجذاب اما الاثاث فقد كان من اجمل ما رأته كريس في حياتها.

التقت جوردن هادفيلد الذي يعمل بخدمة جارید وقال لها:

«لن يطيل جارید غيابه، سيصل في غضون دقائق».

ارشدها الى غرفة الجلوس وسألها:

«هل احضر لك كأساً؟».

اقتربت كريس من النافذة المطلة على المرفأ وقالت:

«نعم، نبيذ ابيض».

اخذت كريس الكأس وذهبت الى المطبخ حيث وجدت السيدة هادفيلد تعمل وسألتها:

«هل استطيع مساعدتك؟».

«اذا اردت القيام بعمل ما، فما عليك الا ترتيب

www.liilas.com

الطاولة».

ظهر جاريد حالماً انهت ترتيب الطاولة فبدا جذاباً بقميصه الازرق الحريري وبنطاله الرمادي.

جلست بجانبه على الطاولة واكلت السمك المدخن دون شهية، فلاحظ جاريد هذا وسألها:

«الست جائعة؟».

ارتبكت لملاحظته الساخرة واجابت:

«لا، ولكني لا استطيع ان اكل المزيد».

«يا عزيزتي كريس انت عصبية جداً هذا اليوم، اليس كذلك؟».

لقد كانت كريس خائفة وتشعر بارتباك شديد امامه. فجاريد يملك القوة والقدرة على معرفة باطن الاشياء وخفاياها، كما يملك شخصية تأسر اكثر الناس سلطة وقوة. فعندما كانت في السابعة عشرة من العمر كانت قادرة على احتمال شخصيته ولكن في عمر الواحد العشرين، لم تستطع ان تتغاض عن وجود رجل مكتمل الرجولة امامها كجاريد.

هذا التفكير جعلها تحس بالخوف والخطورة التي يشكلها وجوده عليها وبالرغم من عدم رغبتها على الالتقاء به، لكن وجوده يسيطر عليها، بشكل غريب ويجذبها كما يجذب المغناطيس المعادن استفاقت من شرودها وردت عليه من خلال افكارها:

«لا، لكني متيقظة، لا استطيع الكف عن التفكير بان هذا يؤدي الى شيء ما».

«ما الذي اعطاك هذه الفكرة؟» سألها باهتمام.

«خبرة سابقة»، اجابت.

نظر اليها لفترة ثم قال:

«تظنين باني افكر بشيء سيء نحوك واني احضرتك لدافع في نفسي؟».

احست كريس بظهرها يتجمد من البرد عندما تفوه بهذه العبارة لكنها حافظت على رباطة جأشها وسألته بشجاعة لم تشعر بها:

«وهل تنكر هذا؟»، راقبته وهو يرفع الكأس الى فمه ويتذوق محتواها وبدت كريس وكأنها تنتظر كلمة منه لتعرف رأيه، وكانت هذه الجملة هي اهم ما تريد سماعه وللأسف هذه هي الحقيقة. فسيطرة جاريد وانجلا على مستقبلها جعلها تشعر بالغضب الشديد وتتساءل الى متى هذا؟ هل سيستمر هذا الوضع سنة أخرى؟ وماذا عليها ان تفعل؟ بالطبع لن تعود للدراسة مرة آخرى وفجأة، احست بألم شديد في معدتها احست بانها مريضة جداً فسمعت صوت جاريد يقول:

«استرخي، فانا لست جلادك».

بلعت ريقها بصعوبة وسيطرت على المها بكل ما اوتيت من قوة وصارعت كي تحافظ على رباطة جأشها وقالت بهدوء غريب:

«لا؟ فحضانتك ووصايتك على اموالي بالاضافة الى وصايتك على تصرفاتي اليست استبدادية؟».

«وهل هذا يزعجك؟».

«انا افهم الحاجة الى هذا»، اعترفت فرأت ابتسامة على شفتيه وقال:

«يجب ان اكون شاكراً لذلك على الاقل».

آه، لماذا يعود الى لهجة السخرية؟ فقال:

«هل تنوين ان تبقين في غموض بينما تتقدم لتطلب الحلوى والجبنه وتتبعها بشرابك المفضل؟».

«اجلي سكرة الموت لا، لن افعل فمراقبتك تتألمين خلال النصف ساعة الباقية سيقضي علي شهيتي للأكل».

«هل من المفترض ان احزر، طبعاً، لن اشارك انجلا في سهراتها الاجتماعية. دعني ارى، لا بد من وجود عمل لي بمحل للألبسة؟ ماذا عن مكتب باسم تشايز لورنسون حيث اجلس من دون ان اعمل واقبض ماهية محترمة؟».

استرخى على كرسيه وقال:

«انت لست بحاجة الى المال، واذا كانت الوظيفة في اي مكان، ستشعرين من خلالها بمتعة كبيرة في عالم الاعمال».

«بما اني لست امرأة اجتماعية، ولا ادير اعمالي الخاصة ولا اعمل على اساس كفاءتي، احس ان عقلي كصفحة بيضاء لا خيار لها».

وضع جاريد كأسه على الطاولة فيما تقدمت السيدة هادفيلد ورفعت كل الاطباق ووضعت مكانها اطباق الحلوى. وعندما خرجت هذه المرأة الى المطبخ، قطع الحلوى واكل قطعة وقال:

«نسيت امراً هاماً الزواج»، قال جاريد هذا بصوت ملي،

بالعاطفة ولعدة ثواني، بقيت كريس تحدق به ثم قالت:

«يا الهي، كان يجب ان احزر! فتعليمي في مدارس خاصة كان لغرض واحد».

احست بالبرد بالرغم من حرارة الصيف وتابعت:

«اشبه نفسي بالكلبة المدربة على التصرف جيداً ثم تزوجت الى واحد من فصيلتها».

ثم امتلأت عيناها ببريق خطر ودموع لم تنهمر وقالت:

«اراهن انك اتفقت مع انجلا على اختيار رجل غني ناضج ليتقدم لخطبتي»، ثم رفعت ذقنها وتابعت.

«هل تسمحون لي باجازة ام ان حملة الزواج ستبدأ فوراً».

«الم تسألي نفسك عن شخصية الانسان الذي ستتزوجينه ومتى؟».

اجاب جاريد بنعومة متعمدة.

كانت كريس ترتجف من الغضب، واحست بانها مجروحة وغضبها يفوق اي حد، واصبح الجو بينهما لا يطاق فنظر اليها يحاول قراءة افكارها وقالت في نفسها:

الن يكون هو؟.

كريس لورنسون وجاريد تشايز معاً، يجمعان ثورتهما ليشكلا امبراطورية مالية وهكذا تحفظ الى عدة اجيال بعدهما. استفاقت من شرودها على صوته يقول:

«انا هو»، وتابع.

«يجب ان تقومي انت باختيار الموعد وعلى الاقل ستتأكد انا وانت بانك لست مجبرة على عمل اي شيء».

«طبعاً يجب ان احترس من عدد صائدي الثروات رجالاً ونساءً الذين سيقومون باي عمل لوضع يدهم على ملايينا، واذا جمعت ثروتنا تصبح قوية ومتينة ولنفترض اني قبلت، ماذا عن اطفالنا وهل تنوي ان تخطط حياتهم كما تريد؟».

ضاقت عيناه وقال:

«انا اتكلم عن الوقت الراهن ولا اضع في حسابي السنين القادمة».

«من الطبيعي ان تتقدم بطلب يدي».

«انت حساسة لدرجة كافية لتحسبي كل العواقب».

بمجرد تفكيرها بالزواج من جاريد ومشاركته سريره تحتاج الى تفكير، حذر قبل الاقدام على اي اجراء. ولكن ثمة شيء في داخلها يدفعها للقبول باي قرار يريده مما جعلها تشعر بالعاطفة تتفجر في اعماقها. لماذا لا تقبل وتنسى التفكير بالعواقب التي تنتج عن ذلك.

«سامحني»، قالت في النهاية وكان صوتها يحمل غضباً ظاهراً. ثم اضافت:

«لا اشعر باني على ما يرام».

«اسمعي يا كريس، انجلا تستعمل حقها في استخدام منزل دار لينغ بونيت في حياتها ولا يحق لها استخدامه بعد زواجها، لكن والدك وضع شرطاً واحداً يبعدها عن المنزل ويصبح لك انت في حال تزوجت... مني وهكذا تستعيد انجلا مالها ولا ترث اي قرش من حق والدك».

«هكذا اذاً».

«هناك المزيد، فالمعلومات التي اريدك ان تعرفيها

مني، ان انجلا تريد الزواج في خلال اشهر لكن وصية والدك تطلب ان يحدد مستقبلك اولاً».

«سأقبل على الخطوبة منك والزواج خلال اشهر وهكذا افسح المجال امام زوجة ابي كي تقبض الشيك بقيمة ستة ملايين؟».

«سبعة! بالاضافة الى الاثاث واشياء اخرى»، اجاب جاريد مصححاً كلامها.

«كمية لم تحدد بعد لتعرف، لم اتصور ان تصبح لعبة في يد شخص بهذا الشكل».

سكتت لفترة طويلة وتساءلت اذا كان سيعلق على ما قالته.

«داوفعي للزواج منك هي شخصية بحته».

ابتسمت كريس وقالت:

«تشايز، لورنسون».

لماذا تظهرين زواجك مني على انه صفقة تجارية».

«لا توجه اهانتك لي هل فهمت».

«مستقبلك دائم نصب عيني كريس».

«وانا شاكرة لك فهذا المنزل اجمل بكثير من الذي اسكنه واذا تزوجتك ستحسدني فتيات المقاطعة كلها. تصور اذا قلت لانجلا اني ارفض الزواج منك، ستعرف بان فرصة الحصول على شيك بسبعة ملايين ضاعت منها».

ضحكت كريس مرة لكن جاريد قال:

«يبدو انك خائفة جداً».

www.liilas.com/vb3

«انا لنقل اني احاول استرجاع شخصيتي».

قالت كريس هذا ووقفت على قدميها.

«اريد الذهاب الى المنزل».

ولكن الن تشربي القهوة؟».

«لا، فهذه الليلة كانت تجربة مريرة لذلك من الافضل ان تطلب لي تاكسي».

«سأقودك بنفسي».

قادها جاريد الى المنزل وعندما وصلت، لم تكن مستعدة للقبلة التي طبعها على شفتيها وقال:

«نامي جيداً»، ولم يحاول منعها من الخروج من السيارة وعندما دخلت المنزل واقفلت الباب خلفها ادار محرك السيارة وابتعد عن منزلها.

الفصل الرابع

ابعدت كريس نظرها عن الجريدة الصباحية وتطلعت الى انجلا التي قالت لها:

«آه، انت هنا».

احست كريس بانها ارتكبت غلطة حين قررت البقاء في المنزل عوض ان تذهب الى الشاطىء للسباحة وعرفت ان انجلا لا تبيت امراً الا وتعرف عنه كل التفاصيل، وتابعت انجلا كلامها:

«اظن اني سأشاركك الطعام».

راقبت كريس المرأة الكبيرة تجلس قبالتها على الكرسي واحست بالضيق عندما انتظرت خالتها لتبدأ حديثها وسألتها:

«هل تكلم معك جاريد الليلة الماضية؟».

شعرت كريس بان هذا السؤال كان الهجوم المباشر عليها وعرفت ان خالتها لا تضيع وقتها بكلمات لا تمت

www.liilas.com/vb3

الى الموضوع بصلة لكنها اجابت باختصار:

«نعم».

«لن تسهلي الامر اليس كذلك؟»، سألت انجلا والعتب ظاهر في لهجتها.

سيطر عليها الغضب ولم تعرف ما الذي يؤلم اكثر الحقيقة التي تحتفظ بها في عقلها او تصورها عدم تأمينها لاي مقاومة. لكنها طردت الافكار من رأسها واجابت:

«لقد فاجأتني بكلامك هذا ولم اتوقعه على الاطلاق».

حدقت انجلا بها وقالت:

«انت دائماً متكبرة ولا يسع المرء الا ان يكون ماكراً كي يستفيد من اي فرصة».

«والزواج من جاريد يناسب طبقتك بالطبع»، اجابت كريس.

«حسناً يا عزيزتي، جاريد رجل غني جداً، جذاب، وذكي ولا يمكنك الحصول على افضل منه».

«ولكنك ستخسرين ثروة طائلة اذا رفضت».

«لقد كتب والدك في وصيته ان اعز ما يتمناه هو زواجك من جاريد الا يعني لك شيئاً مهماً؟».

اخذت كريس نفساً عميقاً وقالت لخالتها:

«وبالطبع الحب لا بد ان يدخل في هذه المعادلة».

«وما دخل الحب بهذا الامر»، ردت انجلا بغضب.

«ستقولين لي الآن انك لم تحبي والدي»، خرجت الكلمات من فمها قبل ان توقفها واحست بقلبها يتوقف عن النبض عندما رأت وجه خالتها.

«على الاقل عرفت اني استطيع اسعاده. اليس هذا مهماً؟ وبالمقابل، عشت في المجتمع الذي احببته وتمتعت بدوري كزوجة له ومضيفة. لقد كنت مولعة بوالدك وعرفت اني لن استطيع ان احل محل والدتك».

«لم ارد على طلب جاريد حتى الآن»، صرحت كريس لانجلا التي قالت:

«لكنك سترديين قريباً».

«علي التفكير في الموضوع بعيداً عن اي ضغط».

«ومن الذي سيضغط عليك يا عزيزتي؟ حسناً ماذا ستفعلين اليوم؟».

«سأقوم بالتسوق لأن لدي لائحة بالهدايا التي انوي تقديمها في عيد الميلاد. يستطيع سام ان يوصلني واذا احتجت اليه، سآخذ المرسيدس».

«آه يا عزيزي سام ستكون الزحمة شديدة عليه. يمكنك ان تقومي بخدمة لي فلدي قطع مجوهرات تحتاج الى صقل».

بعد ساعة كانت كريس تلعن نفسها على اختلاق هذا العذر فالشوارع كانت مزدحمة بالناس وكل شيء حولها يرهق الاعصاب، وعند الساعة الثالثة كانت تحمل الهدايا في كيس كبير من الورق وتذكرت جواهر خالتها فدخلت الى متجر الجواهر وفرحت لدى دخولها لأنها تخلصت من الحر في الخارج.

«الا تستطيعين الاختيار؟».

سمعت صوت جاريد خلفها وفوجئت لذلك فاستدارت

لتواجهه وسألته:

«ماذا تفعل هنا؟».

«مثلك تماماً، على ما اظن»، اجاب بجفاف وهو ينظر الى المدير الذي لم ينتهي من زبائنه ليلبي طلباتهم.

«اوه، اتيت لتحضر شيئاً لصديقة الشابة»، خرجت الكلمات من فمها قبل ان توقفها، فلعنت لسانها السليط الذي يضعها في مواقف محرجة.

«يا الهي، هل اثرت عليك الحرارة ام انك استعملت كل ذكاءك».

هذا ليس عدلاً فقد بدا رائعاً في بذلته الرمادية وقميصه الحريرية البيضاء، مما اثر على طريقة تفكيرها وكلامها وسألها:

«هل تريدين شيئاً من هذا المحل؟».

«لا، فقد اشتريت كل هدايا الميلاد»، اجابت.

«حسناً، يمكنك مساعدتي على اختيار حلية للسيدة هادفيلد».

واقترب منها كثيراً وشدها الى حيث اصطفت المجموعات واكمل كلامه:

«اقترحي علي الشيء المناسب».

قربه الشديد منها جعلها تحس بوجوده. فرائحة العطر الذي يستعمله بعد الحلاقة كانت رائعة وشعرت بحاجتها للاقتراب منه اكثر فاكثر فبدا مليئاً بالحركة والحيوية. وبدأت انفاسها تسرع واعترتها قشعريرة مرت على عامودها الفقري. فكل جسمها كان بحاجة اليه، الى حبه، الى

حنانه الى اثارته. وعادت الى الواقع حين تذكرت موقفه منها في هذه الايام خاصة بعد ان طلبها للزواج. وهذا ما جعلها تسهر الليالي وهي تفكر بفرصة. فكونه المسؤول عنها امر صعب فكيف تتحمله كزوج حبيب، ومجرد التفكير بهذا الامر جعل اطرافها تتجمد وتحس بصداع فتاك في رأسها.

«كريس؟».

عادت الى واقع وجودها الى جانبها فتظاهرت بانها تركز على المجموعة لاختيار الشيء المناسب للسيدة هادفيلد، التي لا يقول انها غارقة في تفكيرها العاطفي وقالت مشيرة الى موضوع الذهب:

«اريد اضافة شيء الى مجموعتها. ربما من الافضل ان تخبرني عن الاشياء التي تحتويها كي تضيف عليها الشيء الناقص».

وبعد خمسة عشرة دقيقة اختارا ثلاث قطع ممتازة للتنسيق وعندما انتهيا سألها جاريد:

«هل نحضر مجوهرات انجلا معنا».

بدت الدهشة جلية على وجه كريس فرد جاريد على هذا:

«اتصلت بي انجلا وطلبت مني موافاتك بعد ان الغت سفرها الى المدينة».

الهذا اقترح عليها مساعدته في اختيار الجواهر فقالت:

«وهكذا اتيت الى هنا لتخليصي».

«هل تمانعين؟».

«ولماذا امانع؟ لكن كان من الافضل لها لو تركت رسالة لي هنا عندها آخذ تاكسي واوفر عليك العذاب».

«اظن انها خافت على سلامتك لحيازتك هذه المجوهرات الثمينة فربما تعرضت للسرقة كما ان ايجاد تاكسي في هذا الوقت من السنة يعتبر معجزة»، اجاب والابتسامة لم تفارق شفتيه.

«يجب ان اكون ممتنه لك»، ردت بهدوء.

«وانت لست كذلك».

«من دون شك، لقد ابعدتك عن موعد مهم، لا بد ان سكريترتك حولت الموعد الى العشاء».

«آه، ومن الافضل ان اصر على حضورك»، رد جاريد باهتمام.

«لا استطيع، فقد دعتني انجلا لحضور حفلة اخرى».

«حقاً؟» سأل باهتمام.

نظر اليها نظرة ساخرة احست بانها صغيرة وتافهة امامه، وبعد مراقبته لها احست بصداع وقالت له:

«من الافضل ان تجد لي تاكسي».

«ومن الافضل ان اوصلك الى المنزل بسلام، ولا تجادليني».

وصلا الى منزلها بعد عشر دقائق فنزلت من السيارة بسرعة دون الانتباه له حين اطفأ المحرك ولحق بها الى الداخل.

سألته من باب اللياقة اذا كان يريد كأساً وعندما اشار بالايجاب قدمته له وقال:

«شكراً، لا انوي البقاء هنا اكثر من دقائق معدودة».

لكنها قالت مبتسمه:

«انت دائماً مرحب بك يا جاريد واعتذر على اخذ وقتك وتعطيلك عن مواعيدك».

ابتسم بسخرية جعلت قلبها يدق من الذعر والخوف من مشاعرها نحوه، بالاضافة الى عدم استعدادها نفسياً لما يريد قوله وانتبهت اليه يقول بهدوء:

«صرحت انجلا بان الليلة ستكون الوقت المناسب لتعريفك بالرجل الذي ستتزوجه».

رفعت كريس عيناها اليه وفكرت بان لقاءها بخطيب انجلا جعلها تشعر بالمرض وخافت على وجودها في هذا المنزل لانه لم يعد ملكاً لزوجة والدها فقط بل سيشاركها به رجل غريب وتأكدت بان هذا شيء كثير عليها لتتحمله.

لكنها تحاملت نفسها وقالت:

«انا لا اعرف اسمه» وبدا صوتها حزيناً خافتاً.

وشعرت كريس بانها تكره جاريد ايضاً الذي لم يعلق على كلامها واستمر في مراقبتها ليعرف الانطباع الذي ارتسم على وجهها ثم نطق اخيراً وقال:

«براد روبرتس هو طبيب الامراض العصبية الذي يسافر لالقاء محاضراته في هذا الاختصاص. وفي الوقت الراهن، يعيش في الولايات المتحدة».

رفع حاجبه ثم قال:

«هل اكمل لك؟».

ارادت ان يكمل لكنها سمعت اصواتاً صادرة من

الخارج نظرت خلفها، فرأت خالتها تدخل القاعة وبدت الابتسامة الواسعة على شفتيها وقالت:

«اسكب لي كأساً يا جاريد، فانا بحاجة اليه».

في هذا الوقت، اعتذرت كريس وصعدت الى غرفتها وملأت المغطس بالمياه ووضعت فيها الصابون.

انهت حمامها ونزلت للغداء مع خالتها التي بدأت تثرثر الا ان كريس لم تهتم، كثيراً بما قالته وعندما نظفت سوزي الطاولة، سألتها كريس.

«اي ساعة تنوين الخروج؟».

«الثامنة يا عزيزتي ولكن ماذا قررت ان تلبسي؟».

«الحقيقة اني لم افكر حتى الآن. هذا يعتمد على المظهر الذي تريدينني به. هل تحبين مظهر البراءة ام تفضلين الاناقة؟».

الامر يعود لك يا عزيزتي».

«بالطبع» ردت كريس وقامت من مكانها واكملت:

«اعذريني، سأذهب لأحضر نفسي للحفلة».

اخرجت كريس كل فساتينها من الخزانة ووضعتها على السرير، ماذا تلبس؟ احتارت، وبعد ان القت نظرة على كل فساتينها، قررت ان تلبس تنورة قصيرة واسعة مصممة اجمل تصميم اما لونها فأزرق غامق وبلوزتها بيضاء من دون اكمام وازرارها زرقاء.

بعد ان انهت تصفيف شعرها ووضع اللمسات الاخيرة من الماكياج على وجهها، نزلت الى غرفة الجلوس حيث كانت تنتظرها.

كانت تبدو جذابة جداً وانيقة في ثوبها الاسود والابيض حيث لم تظهر بسن الثامنة والثلاثين انما بدت صغيرة بعمر كريس. وقالت:

«هل نذهب؟ سام ينتظرنا في السيارة يا كريس».

بعد نصف ساعة وصلتا الى الحفلة وبدت انجلا هادئة على غير عادتها ربما يعود هذا الى وجود براد روبرتس وفكرت كريس بان عليها التماسك كي لا يصدر منها اي تصرف خلال اعلان خالتها خطوبتها.

وتذكرت جاريد الذي سيكون في الحفلة وشعرت بقليل من الارتياح لأنه سيقف الى جانبها وعلى الاقل لن تواجه هذا الموقف لوحدها.

وفجأة سمعت صوتاً يقول لها:

«كريس، انا سعيد لوجودك هنا».

استدارت لتواجه عينا سيمون وفتشت عن الرد المناسب، لكنها لم تستطيع ان تخفي توترها فقال سيمون:

«نحن في حفلة اخرى، مع الناس ذاتها لكن الاختلاف في المكان. اتعرفين انها مضجرة وتشبه الى حد بعيد الحفلات التي سبقت عيد الميلاد في السنة الماضية».

«ولماذا اتيت؟» سألت سيمون.

«والدي يريدان ذلك كما يريد مني والدي ان اقيم علاقات اجتماعية مع اصدقاءه في العمل».

«وهل دائماً تنفذ مشيئة والديك؟» سألت بعدم اكتراث.

«نعم، ولدهم ووريثهم الوحيد وكل ما احتاجه الآن الزواج من فتاة غنية يتفق طموحها مع طموحي».

«اتمنى لك السعادة والحظ يا سيمون»، قالت كريس.

«اتعرفين اننا نناسب بعضنا».

«وهل هذا عرض يا سيمون؟». سألت كريس.

«انا جاد يا كريس» اجاب سيمون.

«للأسف لا استطيع قبول عرضك» ردت بجفاء.

«ولماذا؟» سأل باهتمام.

«لأني لا اريد الزواج الآن».

قالت هذا وجالت بعينيها في الغرفة تبحث عن شخص واحد، شخص جعل لحياتها معنى خاص وطعم مميز، جاريد ولكن اين هو؟ تسألت في نفسها. وفجأة التقت عيناها بعيناه الساحرة فعاد لحديثه مع الرجل الواقف امامه.

واكمل سيمون كلامه:

«سمعت بانك تدرسين عرضاً من شأنه ان يجمع مالك ومال تشايز فتشكلان امبراطورية مالية ضخمة تعرف بـ امبرطورية تشايز- لورنسون. هل هذا صحيح؟».

لم يدعها تجيب فضحك وقال:

«اتمنى ان لا يكون الكلام صحيحاً، لأن جاريد ليس الزوج المخلص في الفراش ولا خارجه».

وعندما قررت الاجابة، رأت جاريد الى جانبها عندما بدا الغضب على وجه سيمون وقال:

«تكلمي مع الشيطان»، حياهم فقال له جاريد:

«اعذريني يا كريس».

«بالطبع».

ابتعد سيمون وبقيت كريس مع جاريد وحدها، فأحست

يد جاريد على كوعها الذي اخذها الى الجانب الآخر من الغرفة فشعرت بمعدتها ترتجف من الاثارة والاحاسيس التي اثارتها يده على يدها. كل هذه المشاعر الرائعة، لم تحس بها من قبل، وبعد تفكير عميق، قررت عدم التورط معه كما قررت عدم السماح له بمعرفة ما يدور في رأسها.

الفصل الخامس

فنظرت الى حيث وقفت انجلا تتكلم مع رجل طويل جميل الوجه يقودها الى التراس. ها قد حانت الساعة التي خافت منها طويلاً وشعرت برغبة في الهرب لكن جان قال:

«ابتسمي»، كانت عيناه مسمرة عليها وكأنه يدرس انفعالاتها ويحللها لكنها اجابت:

«لا استطيع»، لكن عيناه المسمرة عليها اشارت اليها بضرورة ذلك، وهذا التصميم جعلها تستقي القوة منه وعندما اقتربت منها انجلا، احست بنفسها هادئة ورصينة وقادرة على تحمل صدمة عندما قال جاريد:

«ارجو ان تحضر السيد براد روبرتس».

وبعد دقائق تم الاعلان صفق له الجميع ومن بينهم كريس التي احست بألم في وجهها من كثرة الابتسامة المفتعلة التي وجهتها نحو انجلا وخطيبها.

وبعد لحظات، اعتذر فيها جاريد لحاجته الى تدخين سيجارة، فلم تعارض حين امسك يدها وجرها وراءه الى الحديقة دون ان تنبس بشفة.

وعندما وصلا الى الحديقة كان الكأس لا يزال في يدها فأخرج جاريد علبة السجائر والقداحة من جيبه واشعل سيجارة اضاءت بنورها الخافت مكان وجودهما فقررت كريس التحدث اليه وقالت:

«شكراً لوجودك الى جانبي فقد كنت سنداً لي».

«اردت ان اكمل احساني ولكن...».

«ولكنك لا تريد»، اكملت كريس جملته بعدم مبالاة وهي تحدق في انعكاس القمر في الماء. وبدا وجهه في الضوء الخافت، قاسياً وكأنه ولد من الصخر.

وبعد ان نفث دخان سيجارته قال:

«يبدو لي ان سورنسون الصغير يميل لك ويستغل هذا الميل في غيابي».

«سيمون طموح جداً».

«فليكن طالما لا يمتد طموحه ليطالك انت»، قال هذا ببرود مما جعل كريس تضحك وتقول:

«لقد طلبني للزواج».

نظر اليها بذهول فشعرت بحنين اليه ثم سألته:

«هل انت مندهش يا جاريد؟».

«لا، ولكنك امرأة رائعة الجمال».

الا تهتم اذا كان ردي سلبياً؟» سألته باهتمام.

«وهل تريدين هذا؟» رد عليها بسؤال فاجابت.

«لا، لأن شروطه لا تقل تعسفاً عن شروطك».

ضحك جاريد وكأنه اعجب بكلامها وسألها:

«هل تريدين الدخول الى الحفلة؟».

«وهل تندهش اذا قلت لا»، ردت بحزم.

«وماذا تقترحين اذاً؟».

«لا شيء، اتعرف انك لم تبد اهتماماً بما قلت؟».

«لأنك تعتبرينني عدوك اللدود».

«لا، انما انت بنظري كلاعب شطرنج متفوق وانت تعاملني على هذا الاساس».

ورفعت عيناها لتنظر اليه في عتمة الليل، فرأته الى جانبها، برجولته الطاغية ومر وقت طويل قبل ان يجيب.

«لا تفكري باللعب ضدي يا كريس واحذري مني لأني سأستغل كل فرصة ضدك واستعملها دون تردد».

شعرت بعينيها تتسع من الدهشة واجابت بهدوء:

«كل ما تفعله لنا يدهشني».

وبحركة هادئة اقترب رأسه من رأسها وامسك بكتفيها وقربها منه فقاومته بكل ما اوتيت من قوة فلم تستطع. عانقها وقبلها قبلة طويلة استجابت لها من اعماقها وبدلاً من دفعه بعيداً امسكت بكتفيه تشده نحوها فقد كانت استجابتها عنيفة تفضح مشاعرها الدفينة التي تحاول كبتها. شعرت كريس بانها تذوب والدفء يسري في عروقها من جراء ضمه لها وعرفت بان جاريد له تأثير كبير ومدمر عليها. ومن دون وعي، شعرت بجسمها يقترب اليه اكثر ويضم جسمه فعرفت ان سيطرته عليها لا يمكن انكارها. كانت كريس

غير واعية لاستجابتها العمياء له، فقد شعرت برغبة مجنونة في جسدها جزءاً من جسده الذي يثيرها.

وعندما تركها احست بانها فقدت شيئاً من جسمها وشعرت بالضعف في قدميها عندما رفع ذقنها باصابعه الانيقة ولم تستطع تحت تأثير لمسته الرائعة ان توقف ارتعاشها خاصة عندما سمر عيناه على فمها.

وكي تحافظ على كرامتها قالت وهي تبتعد عنه:

«اظن ان الخمرة اسكرتني فلم اتصرف جيداً و...».

«ارتبكت»، لكنه ظل محافظاً على صمته وتحديقه بها فاكملت:

«هلا اتصلت لي بتاكسي فانا اريد الذهاب الى البيت».

رد عليها باقتضاب:

«سأقودك بنفسي».

«لا، شكراً ابقى في الحفلة وسأذهب وحدي فالوقت ليس متأخراً».

«لا تجادلي. هيا فالسيارة في الخارج انتظريني قربها وسألحق بك بعد دقيقة بعد ان اجد عذراً لغيابك».

خرجت الى الموقف بالقرب من السيارة وبعد دقيقة رأت جاريد يقترب منها ليفتح لها باب السيارة ويقودها باتجاه المنزل. وفي الطريق سألته:

«قلت بانك اصبت بصداع اليم».

ضحكت كريس من قلبها وقالت:

«يا عزيزي جاريد، لا اعرف ماذا افعل من دونك».

«لماذا تتعبين نفسك بهذا الكلام الذي لا تعنينه».

www.liilas.com

اربكها كلامه وجعلها تصمت كل المسافة المؤدية الى منزلها.

وبدون وعي، نظرت الى الطريق امامها فقد عرفت ان لوجوده سحراً خاصاً يؤثر بها. وضعت يدها على فمها وتذكرت قبلته... التي تعيد اليها الروح، وهذا ما اقلقها.

وعندما وصلت الى منزلها حاولت فتح الباب وضع يده على يدها ليمنعها من ذلك وسألها:

«هل انت متشوقة للهرب مني؟».

فشعرت بمعدتها ترتجف من الاثارة والتي يسببها كلامه وفكرت بانه اذا لمسها فلن تستطع مقاومته. وبعد جهد جهيد، اجبرت نفسها على النظر اليه واستعملت لهجة المرح كي تبعده عنها وقالت:

«اريد ان ادعوك الى الداخل لكن لا بد انك متشوق للعودة الى الحفلة».

«خطأ»، قال هذا والسخرية ظاهرة في صوته.

ادركت كريس بان الوقت تجاوز منتصف الليل وبدأت تحس بصداع فعلي ولكنها كانت بحاجة يائسة لتكون وحدها.

ابعد يداه عن المقود ووضعهما على كتفيها ليقربها منه فصرخت بوجهه:

«لا، لا تفعل»، وارتجف فمها من الانفعال لكنه استمر في رسم شفتيها ووجهها بأصبعه ورأت في عينيه رغبة جارفة اخافتها فقال وهو يتنفس بصعوبة:

«دعني ادخل معك».

اتسعت عيناها من الدهشة ونظرت اليه وقالت:

«لا».

«يا لك من طاغية»، ابتسم وحضن وجهها بيديه وتابع كلامه:

«تعرفين اني لا استطيع ان اؤذي شعرة من رأسك الجميل».

لكنها لم تكن خائفة منه على رأسها واجابته:

«لا اريد ان اكون فريستك على الاقل ليس الآن».

شعرت بانفاسه قبل ان يقبل شفتيها بعنف ويتركها لتفتح الباب بسرعة وتهرب لتصل الى الباب الاساسي في ثواني.

انتظر جاريد حتى اصبحت داخل البيت وبعدها ادار المحرك في الوقت نفسه كانت كريس تراقب سيارته تبتعد عن منزلها فصعدت الى غرفتها لتنام.

استفاقت كريس واشعة الشمس الذهبية تملأ الغرفة، فمدت يدها الى الساعة قرب السرير، ونظرت اليها لتعرف الوقت. منذ ساعة كانت العتمة طاغية حيث لم تستطع النوم حين دخلت سريرها في الساعة الثانية من بعد منصف الليل.

اللعنة على انجلا، وجاريد. كل واحد منهم مسؤول عن الافكار المقلقة التي اجتاحت رأسها طوال الليل.

وبعصبية فائقة، ازاحت الغطاء عنها وخرجت من السرير، ولتتخلص من التشنج في كتفيها، حركت ذراعيها يميناً ويساراً. وبعد دقائق، نظرت الى انعكاس شكلها في المرآة فرأت جسدها ظاهراً تحت القميص الرقيق فتذكرت

جاريد وقبلاته في الليلة الماضية مما ادخل القشعريرة الى جسمها.

طردت هذه الافكار من ذهنها ودخلت الحمام فاغتسلت ونظفت اسنانها وعندما خرجت، بدلت ملابسها فلبست شورت وبلوزة قطنية مع حذاء للركض. ولدى انتهائها نزلت الى المطبخ حيث سكبت كوباً من العصير فشربته بسرعة وخرجت من المنزل.

كان الشارع خالياً من المارة ساعة خروجها فشعرت بالراحة النفسية الذي ساعدها اكثر، برودة الجو الصباحي الذي شجعها على ممارسة الركض قبل انتصاف النهار واحتمال الشمس القوية.

وعندما انهت تمارينها الرياضية، عادت الى المنزل ودخلت الى المطبخ مباشرة ليطالعها وجه سوزي المبتسم فبادرتها بالقول:

«صباح الخير يا آنستي، ظننتك نائمة».

«لقد استفقت منذ ساعة»، اجابت كريس وهي تسكب لنفسها كوب ماء، وبعد ان شربت اكملت كلامها:

«والآن سأذهب لأبدل ملابسي ثم اغطس في البركة».

«آه، الشباب رائع ومليء بالحيوية».

فركت كريس انفها بمرح وقالت:

«وبعد الفطور، انوي الاختفاء طول النهار».

«ستذهبين للتسوق؟».

«لا، افكر في الذهاب الى الشاطىء لأجدد سمرتي واقرأ كتاباً» وقالت كريس في نفسها بان بقاءها في المنزل

سيجعل انجلا تقحمها في المناسبات الاجتماعية وهي لا تريد الغرق في ثرثرة مهذبة او التحدث عن براد روبرتس.

ودعت كريس سوزي وخرجت الى الشاطىء، وبعد نصف ساعة قضتها هناك، عادت الى المنزل ودخلت غرفتها فاستحمت وصففت شعرها. نزلت بعدها الى غرفة الطعام، فاختارت قطعة من الخبز مع موزة اكلتهم على الفراس. وعندما انهت فطورها، اخذت مفاتيح المرسيدس وقادتها شرقاً باتجاه بوندي.

www.liilas.com/vb3

الفصل السادس

ولم تتذكر كتابها الا عندما اوقفت سيارتها وعرفت بانها نسته على الطاولة قرب سريرها. ولكن لا يهم فهذا المكان قريب من المحلات حيث يمكنها شراء مجلة تقرأها.

واقتربت من محل لبيع الكتب والمجلات فاختارت مجلة وكتاباً واقتربت من الطاولة كي تدفع الحساب للفتاة، ففوجئت بالبائعة تنظر اليها بدهشة وتسألها:

«آسفة للسؤال ولكن، الست كريس لورنسون؟».

لم تدري كريس بانها مشهورة لهذه الدرجة فاجابت والدهشة بادية على وجهها:

«نعم انا...».

فقاطعتها الفتاة وقالت:

«هذا ما عرفته، فالصورة لا تعطيك حقك لأنك في الحقيقة اجمل بكثير».

سكتت الفتاة قليلاً فلم تستطع كريس ان تجيب فأكملت

حديثها:

«يبدو لي جاريد تشايز جميلاً اليس هذا رائعاً لأنكما تشعران بالسعادة؟».

«سعيد، رائع؟» تساءلت كريس التي لم تفهم اي كلمة مما قالته الفتاة.

«الن تقولي لي متى سيتم الزفاف؟».

حافظت كريس على نبرة صوتها واجابت:

«لا، لا استطيع».

بدت خيبة الامل على وجه الفتاة عندما رفضت كريس الاجابة على سؤالها فتركت المجلة والكتاب واخذت نسختين من الصحف ورجعت الى سيارتها.

جلست في السيارة تتصفح الجرائد وفتحت صفحة الاخبار الاجتماعية فطالعها هذا الخبر.

«شوهدت كريس لورنسون تخرج من محل فاخر للمجوهرات برفقة جاريد تشايز البارحة، وعرف من اصحاب العلاقة ان الاثنان ينويان الزواج وسيعلن عن الخبر في حينه».

اقفلت كريس الجريدة ووضعتها الى جانبها ثم ادرات المحرك وقادت السيارة باتجاه المدينة.

وصلت الى شركة لورنسون تشايز وصعدت الى مكتب جاريد حيث استقبلتها السكرتيرة فقالت كريس:

«ارجو اعلام السيد جاريد بان الانسة لورنسون تنتظر مقابلته».

وعندما وضعت السكرتيرة السماعة قادتها الى صالون

الانتظار بينما ينهي جاريد مكالمة مهمة تتعلق بالعمل.

لم تستطع ان تتمالك اعصابها خمسة عشرة دقيقة حيث انهى جاريد مكالمته وافسحت لها السكرتيرة المجال بالدخول الى مكتبه.

دخلت كريس الى الغرفة ولم تستطع ان تحبس الكلمات في فمها. وحالما اصبحا وحدهما انفجرت وقالت:

«كيف تجرؤ؟».

كانت نبرة صوتها سريعة ونبرتها تحمل الاتهام الواضح لجاريد الذي ابتعد عنها ووقف في الزاوية الأخرى من الغرفة، كانت يبدو عليه الترقب لكنه نظر اليها بحشرية مما جعلها تشعر بنظرته اللاهية تحرق جسدها فقالت بنبرة عالية:

«ولا...» ونظرت اليه ثم اكملت:

«لا توجه لي الاهانة بادعائك البراءة».

«اظن انك قرأت الصحيفة الصباحية»، قال هذا والابتسامة ظاهرة على شفتيه.

«ثلاث صحف، وانا اصر ان تكتب التكذيب الذي ينشر في الصحف ذاتها التي اوردت الخبر».

نظر اليها ببرودة جعلتها تحس بسيطرته عليها وسألها:

«وهل فكرت بعواقب التضليل الصحافي؟».

«ليذهب الى الجحيم! الا تهتم بمشاعري؟» نظرت اليه بعينيها الزرقاوان الرائعتان واكملت كلامها بهدوء:

«لن اندهش عندما اظن ان هذه الخطة من فكرتك

وفكرة انجلا لأنك لا تحتمل ان الغي قراراتك التي اتخذتها وتتوقع تنفيذها».

«وما هي هذه الخطط؟».

سألها والمتعة بادية على وجهه وكأن كلامها يسليه فاستشاطت غضباً وقالت:

«لا تسخر مني جاريد فلا استطيع الاحتمال اكثر».

«لم اعرف اني اسخر منك يا عزيزتي».

«ولكنك تدفعني للقيام بما لا اريده. لما لا تدعني وشأني؟».

ضحك جاريد ضحكة عميقة فنظرت اليه وتعلقت عيناها بعيناه وقالت:

«هل كل ما تريده زوجة؟ زوجة تهرع لتربت عليك حين تجرح اصبعك؟».

تنفس جاريد بضيق وقال:

«اريد زوجة الى جانبي، زوجة اتمناها ذكية ولا تهتم بامور الموضة واريدها صادقة لدرجة الاعتماد عليها ولا تهتم بانفاق مالي اسرع من حصولي عليه».

«وتحمل اطفالك» اكملت عنه واجاب:

«طبعاً».

«ولماذا علي ان اكون هذه الأم فسجلك مع النساء معروف جيداً واذا اردت الزواج اختر واحدة منهم».

«تريدينني ان اعلن للملأ عن اخلاصي لك».

«اذا نويت الاحتفاظ به».

«وبالمقابل اريدك ان تلبي كل حاجاتي ورغباتي».

www.liilas.com/vb3

شعرت بمعدتها تتقلص من الشوق له بعد كلمته الأخيرة وعرفت بأن جاريد حبيب رائع فنظرت اليه تتأمله وعندما رأته ينظر الى فمها، ارتعشت وتمنت ان تقبله لكنها طردت هذه الفكرة من رأسها عندما قال:

«يمكن ان نجد السعادة مع بعضنا البعض».

«من دون حب؟» قالت هذا وشعرت بقلبها ينبض بسرعة عندما رأت السخرية بادية على فمه وقال:

«يجب ان اعترف بان هذا الشعور ليس خيالاً وله وجود».

لكنها بدت غير مبالية وتعمدت ان تجرحه وقالت:

«مسكين جاريد! يبدو هذا صعباً عليك لأن النساء الذين استغليتهم، تمنوا ان يشبعوا رغبتك».

«لا انوي الدخول في مناقشة معك»، علق بهدوء فالتقت عيناهما فأجابت:

«مركزي الاجتماعي اسيء اليه بالمقارنة وقد اتخذت العناية الفائقة للتأكيد ان مكاني نظيف وخالي من اي شيء كريه».

«تبدين واثقة؟».

«ربما وهل هذا سيئاً؟».

لم يجب على سؤالها واكتفى بالنظر وكأنه يريد التوصل الى شيء ما وقال بعد دقائق صمت:

«قبل خروجك من هنا، اريد معرفة جوابك النهائي ومن خلاله استطيع القيام باعلان مناسب للصحافة او اعلمهم بطبع التصحيح».

قال هذا بصوت هادىء خطير يبشر بالعاصفة لكنها شعرت بانها تقف على ثلج رقيق يسقطها في الحفرة عاجلاً ام آجلاً. فتماسكت وسألته:

«وماذا لو اجبت بالنفي؟».

«هذا قرار سابق لأوانه»، اجاب بهدوء ازعجها فقامت من مكانها بعصبية وقالت:

«انت تنظر الى الزواج وكأنه مرحلة انتقالية بسيطة».

ضحك فارتعشت وبدأ صدرها يعلو ويهبط من الرغبة فقد كانت تكن له شعوراً مبهماً تخاف من المجاهرة به حتى لنفسها وفكرت بانها اذا تزوجت من جاريد سيصبح اسمها السيدة جاريد تشايز. قطع عليها افكارها وسألها بحدة:

«نعم او لا يا كريس؟».

اغمضت عيناها كي لا يرى الشوق المرتسم فيهما. وكل ما كبتته من حب طوال السنين الماضية ازداد ليصبح هياماً وحباً جارفاً يملأ الدنيا، فقبولها به يعني ركوب ظهر النمر وللأسف لا تملك البديل.

فتحت عيناها وقالت باستسلام:

«يجب ان اقول نعم».

«يا لهذه الطاعة»، ابتسم جاريد بينما ظلت عيناها تنظر الى عيناه، وفجأة ودون سابق انذار انحنى على فمها يقبله بعنف فأرتعش فمها لهذه القبلة للحظة، قبل ان تبعد نفسها عنه وتسأل:

«ماذا بقي لي؟ ايام وتضع في يدي خاتم الخطوبة وبعد

www.liilas.com/ v65 neur

شهر نتزوج اليس كذلك؟».

«نعم هذا صحيح ولا ارى فائدة من الانتظار اكثر»، رد عليها والابتسامة تضيء وجهه الوسيم ثم حول نظره الى ربطة المايوه على رقبتها فاجابت على تساؤلاته وقالت:

«قررت امضاء اليوم على الشاطىء».

نظر الى ساعته وقال لها:

«ستتعشى مع بعضنا الليلة كوني جاهزة في السابعة تماماً».

«حسناً»، ردت بهدوء ورافقها جاريد الى المصعد حيث قبلها على فمها وقال:

«تمتعي بيومك».

دخلت المصعد دون ان ترد عليه، وضغطت على الزر المطلوب فأحست بسعادة عندما اقفل الباب وعرفت انها ابتعدت عن سحره.

اتجهت كريس نحو شاطىء المرفأ فاختارت بقعة وضعت مظلة الشاطىء فيها ومدت منشفتها، ثم استلقت عليها معرضة نفسها للشمس.

لقد كان هروبها من انجلا، رائع كما كان مع جاريد، وفجأة شعرت بالرغبة في الضحك، فخالتها العزيزة هي اول من دبر الخطوبة التي يليها زواج الموسم.

اللعنة على انجلا، وجاريد، فقد نظما حياتها كما يريدان منذ نعومة اظافرها. والآن رتبوا مستقبلهم دون اخذ رأيها.

نسيت مشاكلها للحظة عندما دغدغت الشمس الدافئة

اضلاعها، وبعد نصف ساعة، وضعت نظارتها الشمسية وبدأت بقراءة كتاب مشوق وبعد ان انسجمت به، عادت بالذاكرة الى ما حصل معها فرمت الكتاب جانباً ووضعت اغراضها وعادت ادراجها الى البيت.

كانت الساعة الثانية ظهراً عندما وصلت الى البيت، فدخلت المطبخ ليطالعها وجه سوزي البشوش فاقتربت كريس منها، فوجدتها تحضر سلطة الفاكهة وقبل ان تتفوه بكلمة اخذت حبة فريز واكلتها وقالت:

«انها لذيذة بالفريز».

علقت كريس وهي تلحس شفتيها اعجاباً.

«لقد اصبحت سمراء يا عزيزتي»، قالت سوزي هذا وهي تنظر باعجاب الى جسم كريس الخلاب، وعندما رأتها كريس تحدق بها، فركت انفها بفرح وقالت:

«غداً سأصبح بنية اللون».

«شقراء جميلة ذات سمرة خلابة» اجابت سوزي.

«انا لست جميلة فقط» ردت كريس عليها.

«اعرف فانت محبة، دافئة وتهتمي بالاخرين».

ابعدت كريس نظرها عنها والالم يعتصر في قلبها وقالت:

«اتعرفين يا سوزي، وجودك في هذا المنزل جعل كل شيء رائع بالنسبة لي، انساني همومي وتعاستي».

كانت كريس صريحة جداً لأن وجود سوزي وسام الى جانبها يعتبر مهماً جداً لأنهما بمثابة والدين لها وهكذا، قررت مصارحتها بما حصل. تنحنت لتواجه عينا سوزي

www.liilas.com/vb3

وقالت بهدوء:

«قبلت بالزواج من جاريد».

بدا الذهول على وجه سوزي ثم سألتها باهتمام:

«وهل انت سعيدة لذلك؟».

«ولماذا لا اكون سعيدة؟» سألت كريس.

«لأنك لا تستحقين الا السعادة».

الفصل السابع

شعرت كريس بحاجتها للتحدث بالمزيد، لكنها اقفلت فمها وابعدت رأسها عن المرأة المحبة ثم عادت وقالت:

«لن اتعشى في المنزل الليلة».

وخرجت من الغرفة دون ان تعرف جواب سوزي، وعندما وصلت الى الرواق سمعت صوت انجلا وعرفت ان لا مجال للهرب منها، فمشت بهدوء باتجاهها وحيتها، فردت انجلا:

«كريس يا عزيزتي، لقد عدت الى المنزل!» لكن عيناها السوداوان بدا عليهما الترقب فأجابت كريس بلهجتها العادية:

«نعم، لقد امضيت يوماً رائعاً على الشاطىء».

«تعالي معي الى غرفة الجلوس واخبريني عن هذا الموضوع، احضري لنا شراباً بارداً يا سوزي».

«الحقيقة ليس هناك شيئاً مهماً لنقوله» اجابت كريس

بسرعة ثم ابتسمت ابتسامة خفيفة لخالتها وتابعت:

«جلست على الرمل، قرأت كتاباً وسبحت ثم عدت الى المنزل».

على اية حال اشربي معي شراباً بارداً».

«ليس الآن»، رفعت شعرها بيدها فبدا الملح عليه وتابعت:

«انا بحاجة لحمام».

عضت انجلا شفتيها وقالت بنفاذ صبر:

«سأذهب مع براد بعد نصف ساعة الى حفلة كوكتيل يقيمها الاصدقاء».

«وانا سأحضر نفسي لعشاء الليلة، تمتعي بوقتك».

كانت كريس جاهزة في السابعة وبدت انيقة جداً في ثوبها الابيض والاسود ودخلت عليها سوزي لتخبرها بوصول جاريد فطلبت منها ان تقدم له كأساً.

بعد عشر دقائق دخلت كريس الصالة واقتربت منه وقالت:

«هل أخرتك جاريد».

«لا ابداً، فقد حجزت للساعة الثامنة».

وضع جاريد كأسه على الطاولة واخرج علبة صغيرة، فتحها واخرج منها خاتم ماسي رائع وضعه في اصبعها نظرت اليه وقالت:

«انه جميل جداً، اشكرك».

نظر اليها وابتسم ابتسامة ساخرة وقال:

«اذاً اشكريني».

عرفت كريس ان القبلة على الخد ليست الطريقة التقليدية التي تتبع تقديم خاتم الخطوبة فوقفت على رؤوس اصابعها وقبلته على طرف فمه عندها، مد جاريد يديه واحتضنها، ثم قبلها على فمها قبلة طويلة استجابت لها بكل احاسيسها. وبعد دقائق، ابتعد عنها وقال:

«الآن، اعتبر نفسي مشكوراً وبطريقة رائعة ايضاً».

ارتعشت عندما ابتعدت وكأنها فقدت شيئاً مهماً وردت بجفاف مفتعل:

«اشرب كوبك ولنخرج من هنا».

وصلا الى المطعم فنزل جاريد وفتح باب السيارة وعندما دخلا، سبقها جاريد وازاح لها الكرسي لتجلس.

قدم العشاء فلم تستطع كريس ان تأكل كثيراً بعد الذي حصل في منزلها واستمر جاريد بمداعبة يديها ولم تستطع الاعتراض في هذا المكان العام واكتفت بتوجيه الابتسامة اليه.

وعندما انتهى العشاء، خرجا من المطعم وسألها جاريد:

«هل تحبين الذهاب الى ناد ليلي للرقص؟».

«لا، ارجوك، فانا متعبة للغاية» ردت كريس بنعومة.

ولدى وصولها الى السيارة شهقت كريس وسألها جاريد:

«ما الامر؟».

«تصور اني نسيت اخبار خالتي بموافقتي على الزواج».

«اظن ان الامر سيكون مفاجأة لطيفة لها» رد جاريد مبتسماً.

«من دون شك، لكنها ستفرح لنجاح خطتها. اتعرف انه ما زال باستطاعتي الرفض الآن».

«وهل تريدين هذا».

«هل تتضايق اذا قلت نعم، لكني فهمت اذا ما استمريت في محاربة انجلا ستواجهني انت بعد ان اظهرت قوة لا يستهان بها».

«حقاً؟» تسأل جاريد والتهديد الظاهر في صوته ارسل رعشة في اوصالها.

«على فكرة يصادف عيد ميلادك بعد اسبوع ما هي الهدية التي تودين الحصول عليها؟».

«اعرف انك ستمطرني بالهدايا الحقيقة اني لا اعرف ماذا اريد».

«الا تريدين سيارة؟».

«يا الهي، لماذا لم افكر بها قبل الآن».

ضحكت من اعماقها وتابعت تقول:

«لم اكن اعلم انه بامكاني الاختيار. حسناً ما رأيك بفراري».

«اسكتي يا كريس قبل ان اضعك على ركبتي واضربك كالصغار».

سكتت كريس في اللحظة التي وصلا فيها الى منزلها وسألته:

«هل اراك غداً».

«لن استطيع لأني مشغول طوال النهار ولكني سأتصل بك في المساء».

«حسناً، اجابت كريس بهدوء وفكت حزام الأمان وعندما مدت يدها لتفتح الباب، امسك بها جاريد وقربها منه ثم انهال على فمها يقبله بعنف لم تعهده من قبل، ولم تستطع ان تقاومه بل استجابت له بعنف هائل وشيئاً فشيئاً عادا الى وعيهما وقال بعد ان ابعدها عنه:

«تصبحين على خير كريس».

خرجت من السيارة بسرعة فدخلت الباب وصعدت الى غرفتها بسرعة. في اليوم التالي التقت انجلا على مائدة الفطور واخبرتها بعزمها على الزواج من جاريد ففرحت خالتها كثيراً وقالت:

«يجب ان نقيم حفلة بهذه المناسبة».

«من الافضل ان تكون حفلة هادئة فلا لزوم لكل هذا».

طوال هذه السنين لم تحاول انجلا ان تكون صديقة لها كما لم تكن عدوتها، فكرت كريس قبل ان تكمل:

«اعذريني فقد حصل كل شيء بسرعة وحتى الآن لم اتأقلم مع الاشياء التي حصلت».

وشغلت نفسها بسكب القهوة وعندما وضعت الابريق مكانه فوجئت بانجلا تحدق بها وتقول:

«لقد حرصت على تأمين حياة طبيعية ثابتة لك منذ الصغر ومنذ موت والدك وانا محاطة بالمعجبون ورفضت عروضاً كثيرة للزواج من اجلك».

«هذا صحيح!» فكرت كريس في نفسها وتذكرت ان خالتها كانت محاطة بالمعجبين ومن بينهم جاريد وقد صور لها خيالها الصغير وجود علاقة بين خالتها وجاريد حتى انها

www.liilas.com/vb3

تصورت انهما سيتزوجان في يوم من الايام. حينها كرهت كريس خالتها لأنها تسرق منها حبيبها الغالي. الم يكن جاريد الحبيب الغالي؟ طبعاً ولا يزال لكنها لا تحب اظهار مشاعرها كي لا يسخر منها فهو حب من طرف واحد.

ولكن سؤال محير يجوب في مخيلة كريس. لماذا لم تقرر الزواج حتى الآن؟ ام انها مجرد صدفة ان تتزوج انجلا في الوقت الذي تتزوج من جاريد احتارت كريس في امر خالتها ولم تعرف اذا كانت صادقة ام كاذبة ولكنها تحب جاريد وجاريد يحبها. ربما خطبها لتنفيذ مخطط انجلا الذي يقضي بجمع ثروة تشايز ولورنسون وبالتالي تحصل على سبعة ملايين دولار لنفسها.

عادت الى الواقع على صوت سوزي تطلب انجلا لترد على الهاتف، وهكذا تركت انجلا مائدة الافطار وانتهت المحادثة بعد ان طلبت كريس السيارة من خالتها.

صعدت كريس الى غرفتها وبدلت ملابسها وخرجت بعدها الى السوق واشترت الهدايا لعيد الميلاد وعادت الى المنزل.

وعند المساء، تناولت عشاءها في المطبخ مع سوزي وساعدتها قليلاً، صعدت بعدها الى غرفتها ونامت بسرعة.

جاء الميلاد مختلفاً عن السنة الماضية، فقد وزعت الهدايا بعد الفطور مباشرة وشاركهم جاريد الغداء بعد ان صافحهم فرداً فرداً.

وعندما اقترب من كريس، طبع على خدها قبلة اخوية ولو لم تكن كريس تضع في يدها خاتمه الماسي لظن

الجميع انه يكن لها محبة اخوية.

وهكذا مر عيد الميلاد وقلما سنحت الفرصة لكريس وجاريد للبقاء وحدهما لكنها تظاهرت بالسعادة الى جانبه وكأن وجوده لا يعني لها شيئاً. وفي صبيحة عيد ميلادها، وجدت باقات زهر بانتظارها وبطاقات معايدة من اصحابها في استراليا وخارجها. اما سوزي وسام تلقت منهما زوجاً من الكؤوس الكريستال اطارها ذهبي اما هدية انجلا فكانت عقداً من اللؤلؤ. وفكرت كريس ان هدية جاريد لا بد ان تكون الاغلى والاجمل.

وهذا ما حصل، اذ كانت هديته لها. سيارة بورش رائعة الجمال اوقفها امام منزلها ليلة الحفلة.

ولم تقبل انجلا ان تفوت هذه المناسبة دون اقامة حفلة وبناءً على طلب كريس فقد اعفي سام وسوزي من عملهما وحضرا الحفلة كضيفين.

وبينما كانت كريس تقطع قالب الحلوى سمعت احدهم يسأل جاريد:

«متى سيتم زواجك على الانسة لورنسون؟».

«سيتم الزفاف في يوم عيد العشاق»، اجاب جاريد قبل ان ترد مما فاجأها لأنه لم يأخذ رأيها في هذا الموضوع.

طردت هذه الافكار من رأسها وركزت على حفلتها فحملت الصحون المليئة بالحلوى وبدأت توزعها على الضيوف وهي تبتسم ابتسامة مصطنعة.

وبعد ان قدمت الشمبانيا، شكرت الجميع على حضورهم واهتمامهم بها فرداً فرداً. وعندما بدأ الرقص،

امسك جاريد بيدها وقال:

«ارقصي معي».

لم تستطع الرفض عندما اطبقا ذراعيه حولها فراحت تلاحق خطواته حتى وصلا الى الحديقة. وهناك، اطبق فمه على فمها في قبلة طويلة، واستمر عناقهما حتى شعرت بجسمها يذوب تحت ضغط ذراعيه ولم تريد الابتعاد عنه، فبادلته قبلته ورفعت يديها الى رقبته تشده الى صدرها وكأنها تستقي الحياة من جسده وشفتيه.

الفصل الثامن

مضى وقت طويل قبل ان يبعد فمه عن فمها ويبدأ يقبل وجهها وعنقها ثم دفن وجهه في شعرها.

وبهدوء ابعدت نفسها عن ذراعيه وكأنها تبتعد عن جزء منها، لقد شعرت بحاجتها الماسة الى قربه، ووجوده الى قلبه وحنانه، فقد ايقظ فيها رغبة كامنة لم تظهر من قبل كما لم يستطع اي رجل ان يثيرها لهذه الدرجة.

وبدا للناظر انهما متيمان ببعضهما البعض وفهمت كريس ان هذا الهدف الذي سعى الى تحقيقه جاريد.

كم بدت بلهاء حين ابتعدت عن الحقيقة فقد ظهرت ساذجة وبريئة بحيث لم تفرق بين الاغواء المتعمد والحب الجارف.

وكي تحافظ على كرامتها قالت دون ان تنظر اليه:

«يجب ان ندخل الى الحفلة».

«تعالي لنبحر سوياً». قال هذا وشعرت بانفاسه

www.liilas.com/vb3

المتسارعة على فمها وتذكرت انها كانت دائماً ضيفة ء بطله الرائع والآن... آه منك يا جاريد ومن حبي العم لك.

قاطع تأملاتها وسألها:

«هل تحتاجين الى وقت للتفكير بهذا الموضوع؟».

«لا، بالطبع لا ولكن هل سيكون هناك احد على متن اليخت» سألت.

«وهل انت خائفة من انفرادك بي يا كريس؟» ونظر الى عينيها كي يعرف الجواب.

«لماذا تفكر بهذه الطريقة، انا لا اخاف منك»، قالت كريس هذا بثقة لم تكن تشعر بها لأنها في الحقيقة تخاف من نفسها وتعرف مدى تأثير جاذبيته عليها.

«حسناً، انا سعيد لسماعي هذا الكلام».

«اي ساعة؟».

«التاسعة»، امسك بذراعها وادخلها من الباب واكمل يقول:

«سأمر عليك لآخذك».

بدا مرفأ جاكسون رائعاً حيث اليخت راسياً في مياهه الصافية. احست كريس بالحر الشديد حين صعدت على متنه برفقة جاريد، الذي اداره بخبرة.

كان جاريد يلبس شورت ابيض وقميصاً ابيضاً اكمامه قصيرة، بالاضافة الى حذاء رياضة في قدميه مما اضفى عليه رجولة طاغية اما القبعة جعلت مظهره شبيهاً بقبطان سفينه. فجأة، طردت هذه التخيلات وسألته بعفوية:

«هل تتجه الى مكان محدد؟».

نظر الى شعرها العاري وصرخ بوجهها قائلاً باهتمام:

«ضعي قبعة على رأسك الآن».

ثم نظر امامه وهو يقود اليخت، فضحكت واجابت:

«نعم سيدي»، رفعت يدها بالتحية التي يرد بها طاقم السفن على قبطانهم فنظر اليها وضحك من اعماقه وقال:

«هيا اسمعي كلامي».

ضحكت لملاحظته وتذكرت الايام الماضية وعلاقتهما التي كانت مجرد صداقة والآن، تأكدت من روابط علاقتهما التي تعززها مشاعرها نحوه فاكملت كلامها وقالت:

«لم تجب على سؤالي بعد».

«سأجيب، حالما تضعين شيئاً على رأسك».

كانت كريس تشعر بفرح عندما يلامس هواء البحر المالح جلدة رأسها، كانت ترتدي البيكيني تحت الرداء الشفاف وبسرعة، خلعت الصندال من قدميها وجلست بالقرب من جاريد. وبعد دقائق، قامت من مكانها ونزلت الى القمرة، حيث احضرت كوبان من العصير ناولته احداهما فقال:

«سنرسي على شاطىء النخيل ونمضي بضع ساعات هناك».

«هذا رائع».

وافقت في الحال ان هذا الشاطىء هو المفضل لديها لأمضاء الوقت. وفي العطل الماضية، كان ينظم جاريد رحلات تضمها مع بعض الاصدقاء الى هناك.

وبالعودة الى الوراء تذكرت حضوره القوي، الثابت واعجزها امام جاذبيته التي طالما سحرت الفتيات. وكل الذين دعتهم لمشاركتها في عطلتها الصيفية، حسدوها على هذا القريب الذي ازدادت شهرته اكثر من نجوم الروك اندرول.

وفي الواقع عرفت كريس ان جاريد هو سبب شهرتها وقد فهمت هذا من الاهتمام الذي خصه به اصدقائها خلال العطلة الماضية.

التغيير في صوت المحرك، اعادها الى الواقع وجودها مع جاريد، فقامت وجمعت الاكواب وانزلتهم الى قمرة القيادة وعندما صعدت على سطح اليخت رأت جاريد عاري الصدر وقد استلقى على الارض وفي يده كتاب.

سألته وهي تستلقي على مسافة بعيدة عنه:

«هل تريد استعمال زيت البحر خاصتي؟».

«شكراً، اريدك ان تدلكي لي ظهري».

انحنت كريس قربه وشرعت تدلك ظهره بالزيت الواقي وهي تعترف لنفسها بان ملمس جلده تحت اصابعها رائعاً.

عرفت ان ما يثيره فيها يجعلها تشعر بالجنون، وطالما وقفت لتعود الى مكانها سبقها واخذ القنينة من يدها وقال لها آمراً:

«استلقي».

«دوري انا؟».

حافظت كريس على رباطة جأشها حين ابتسم لها ابتسامة خالية من السخرية وقالت له:

«يمكنني ان ادلك نفسي من الامام».

خلعت الرداء الشفاف واستلقت على بطنها كي يتسنى له تدليك ظهرها. وكي تبعد تفكيرها عن لمساته، فتحت كتاباً لكن السطور تراقصت امامها وقرأت البقعة ذاتها عشرات المرات ولم تستطع التركيز ابداً.

وعندما توقف، غيرت وضعية الجلوس واستلقت على ظهرها واغمضت عينيها وفجأة، شعرت بالزيت البارد ينسكب على خصرها فحاولت القيام لتمنعه لكنه صرخ وقال:

«استلقي».

حبست انفاسها خلال عملية التدليك ولم يترك بقعة عارية الا ودلكها.

دغدغتها لمساته وهذا الامر جعلها تسيطر على تنفسها كي يبدو طبيعياً وعندما لم تستطع الاحتمال جلست وقالت:

«شكراً، لقد دلكتني جيداً».

تنفست الصعداء عندما رأته يبتعد لكن قلبها استمر يطرق بعنف لأنها لم تستطع ابعاد صورته عن خيالها. وعرفت انهما اذا استمرا هكذا فخلال اسابيع قليلة يصبح حبيباً وعشيقاً لا يمكنها العيش بدونه والذي اخافها اكثر انها بدأت تستجيب له بشكل اعمى لأنه يعني لها الخوض في المجهول. هزت رأسها بعنف كي تبعد صورته من خيالها، وقفت بسرعة ونزلت الى قمرة القيادة حيث شربت كوباً من العصير المثلج وفوجئت به يلحق بها ويسألها:

«هل احرقتك الشمس؟».

www.liilas.com/vb3

لم ترد على سؤاله واكتفت بفتح البراد والقول:

«سأحضر لك بيرة، فالحر لا يطاق فوق».

لم يأخذ القنينة واكتفى بمراقبتها عندما رطبت شفتيها بلسانها وسألته كي تبعد عيناه عنها:

«هل احضر لك الغداء؟».

هز رأسه ايجاباً مما جعلها تشعر بالارتياح لأن انتباهها تركز على تحضير الطاولة ووضع الطعام عليها.

وعندما انتهت من التحضيرات قالت له:

«سأصعد لأحضر ردائي».

«لا تخافي، فمنظر جسدك العاري المدهون بالزيت لن يؤثر على شهيتي».

عندها اجبرت نفسها على النظر في عينيه وردت:

«لم اكن اتصور انه سيؤثر عليك».

قالت هذا وحاولت المرور امامه الا ان يداه امسكت بها واوقفت محاولتها للمرور وصرخ بوجهها وهو يضع ابهامه سبابته تحت ذقنها.

«توقفي».

«لا اعرف عما تتحدث».

«الا تعرفين؟ انت خائفة كقطة صغيرة»، قال هذا وشعرت بانفاسه على فمها ووجهها لكنها قالت بسرعة:

«لا، كل ما في الامر اني متعبة فقد خرج آخر ضيف في الساعة الرابعة وخرجت من المنزل في الساعة السابعة».

ابتسمت له واكملت:

«على فكرة، لم اشكرك على البورش. انها رائعة...».

قاطعها وقال:

«لكنها لا تعجبك».

هزت رأسها بالنفي وقالت:

«بالطبع تعجبني وكيف لا؟ لكني لم اتوقع الحصول على هدية... هدية ثمينة كهذه».

«انت بحاجة لسيارة خاصة بك لهذا احضرتها».

«الآن هل سنأكل؟».

«نعم، لكني نسيت ان اخبرك باني ذاهب الى بيرن لمدة اسبوع».

ولم تجب فاكمل يقول:

«اعرف بانك سترتاحين من وجودي».

وعندما انتهيا من تناول الفطور قامت كريس لتنظف الطاولة، وفجأة سمعت صوت مركب آخر يقترب من اليخت وبعد دقائق شد انتباهها صوت فتيات يضحكون على متن المركب.

ناداها جاريد، فصعدت لتكلمه اقترب وعرفها على الفتيات لكن باميلا ذات الشعر الاسود لفتت انتباهها بجمالها الصاعق وقال لها:

«اعرفك بسالي، جيانا وباميلا».

«كيف حالكم».

وقامت باميلا بتعريف كريس بالفتيات.

اعرفكم بكريس لورنسون الخطية الجديدة لجاريد».

www.liilas.com/vb3

فهمت كريس المعنى المبطن لكلمات باميلا لكنها لم تحاول الاستفسار ابداً وانتبهت لباميلا عندما سألت:

«على فكرة، متى سيتم الزفاف؟».

الفصل التاسع

وعندما رد جاريد رفعت حاجبيها باستغراب وردت:

«يا لها من خطوبة قصيرة فقد ظننت انها ستستمر لأشهر قبل خوضك بهذه التجربة الخطرة».

«جاريد تواق كي يجعل مني امرأة صادقة» ردت كريس.

«رائع» قالت باميلا وهي تنظر الى جاريد نظرة عاتبة لاختياره كريس بدلاً منها.

لكن كريس فهمت الرسالة جيداً وقالت:

«حبيبي، الن تقدم للفتيات شراباً بارداً؟ فالحر شديد اليوم».

لم تفسح باميلا المجال امام جاريد كي يقدم لهم شيئاً فاختارت الشراب المناسب وقالت:

«لنشرب الشمبانيا وعلى كل حال هناك مناسبة سعيدة للاحتفال».

«سأحضرها في الحال». قال جاريد هذا وترك كريس

www.liilas.com/v63

وحيدة مع الفتيات وكل ما فكرت به كريس هو كيفية التعامل مع باميلا في غياب جاريد. لكن باميلا بادرتها بالقول:

«هل ستسافرين مع جاريد غداً؟».

«لا، فهذه رحلة عمل وانا لدي ما يكفي من الاعمال كي اهتم بها».

رفعت باميلا حاجبيها استغراباً واجابت:

«انت واثقة منه كثيراً، لو كنت مكانك لما تركت جاريد يبتعد عن نظري ابداً».

وبهذه الجملة نجحت باميلا في زرع الشك في رأس كريس وقبل ان يتسنى لها الاجابة، ظهر جاريد ومعه الشراب.

تمنت كريس في هذه اللحظة ان تمسك بالفتيات وترمي بهم الى البحر لكنها خافت من ردة فعل جاريد فانتبهت الى باميلا تقول:

«الحر شديد هذا اليوم».

وبهدوء فكت باميلا ربطة البيكني ورمتها على الارض وبدا صدرها عارياً تماماً واكملت:

«آه، هذا افضل».

ذهلت كريس لهذا التصرف ونظرت باتجاه جاريد فلم يظهر عليه الاهتمام او التأثر وعادت لتنظر باتجاه باميلا التي تحدثت الى جاريد قائلة.

«جاريد، يا حبيبي، ضع الزيت الواقي على ظهري».

«آسف باميلا، عليّ احضار المزيد من الشمبانيا وانا

واثق ان سالي او جينا ستساعدك في طلبك».

«حقاً؟، لكن كريس لن تمانع».

لم يرد جاريد عليها ونزل الى القمرة فتابعت باميلا حشو رأس كريس بالاكاذيب وتابعت.

«انا وجاريد نعرف بعضنا منذ زمن بعيد».

«وانا عرفته طوال حياتي».

«لكن القاصرة ليست كـ...».

«ليست كالغانية» قالت كريس هذا وهي تنقل نظرها الى الفتاتان اللتان نظرتا الى بعضهما البعض، واكملت باميلا حديثها وقالت.

«اعرف ان لديه الكثير من المعجبات الذين يرمون بانفسهم تحت قدميه».

«لم الاحظ بانه يرفض يا عزيزتي» قالت باميلا والابتسامة على شفتيها.

«اظن ان هذه المحادثة قد طالت اليس كذلك».

«نعم، والآن سأرحل يا آنسة وتذكري كلامي».

ربطت باميلا حمالة المايوه وفي اللحظة التي كانت فيها الفتيات تنزلن الى مركبهن ظهر جاريد ولوح لهم بيده مودعاً.

ابتعد القارب ولعنت كريس في نفسها باميلا وحضورها اللئيم الذي افسد رحلتها.

فنزلت الى القمرة لتوضب الكؤوس وبسرعة استدارت لتكلمه.

«انت لم...»

«تأني لانقاذي» اكمل جملتها والابتسامة تعلو شفتيه واكمل.

«كنت رائعة، انت تصلحين للمواجهة».

«وقد فهمت اشياء عنك ايها المهذب».

«اضافة الى اني احصل على متعتي دون تأخير او رفض».

«هل تحاول القول انك لم تعد اي واحدة منهم بالزواج».

«اجل، فمهما تطورت علاقتي بأحداهن، لم اعدها بالزواج».

«يا الهي، انت واثق من نفسك، اخبرني يا جاريد هل طلبت شيئا ولم تحصل عليه».

«لا، وكفي عن هذا الكلام والا سأجعلك تكتشفين ذلك بنفسك».

صرخت كريس بوجهه وقالت.

«هل هذا تهديد ام وعد يا جاريد تشايز».

عرفت كريس انها تمادت في حديثها معه وانها لاول مرة تتكلم بهذه الطريقة لكن جاريد رد عليها.

«لا اعرف ماذا افعل؟ هل اقبلك ام اضربك».

«اللعنة انا لست طفلة».

«اذاً توقفي عن التصرف كطفلة».

«عليّ ان اتصرف كأمرأة واعزيك...».

«كي اخلصك من عذريتك؟» قاطعها بنعومة خطيرة، احست خلالها كريس برعشة الخوف تسري في اوصالها.

مرت لحظة صمت كان جاريد خلالها يراقب تحركاتها ويحصي عليها انفاسها وفجأة قطع حبل الصمت وقال.

«هل هذا ما تريدينه، ان امارس الحب معك».

«لا» صرخت لكنه اقترب منها وامسك بكتفيها ليقربها منه فنادت بصوت منخفض.

«جاريد...».

ولم تكمل اذا اطبق فمه على فمها بقوة وعنف لم تعهدهما من قبل، لقد كانت قبلته بمثابة عقاب لها على ما قالته واستمر بتقبيلها حتى استسلمت كلياً، وبادلته قبلة المحمومة بالمثل.

انتقل فمه الى خدها يقبله ثم رقبتها وحنجرتها، شعرت خلالها بأنها تغرق في بحر من العواطف الجياشة وبدأت تشعر بضعف وعدم قدرة على ضبط نفسها، فعقلها يحثها على الرفض والابتعاد عن صدره الرحب الذي طالما حلمت بالاقتراب منه لكن جسدها الخائن رفض الانصياع لاوامر سيده وابى الابتعاد عن نبع العاطفة.

شعرت كريس بأنها ضعيفة وفاقدة الرشد عندما مددها على الارض وانحنى فوقها يعانقها بشغف.

كان فمه يعمل على اثارة كل جسدها فاقتربت منه اكثر فاكثر فضم رأسه في صدرها بينما غرقت اصابعها في شعره.

فجأة احست بالبرد بعد ان كانت تائهة، ومحبوسة في دوامة العاطفة التي لا يحدها اي شيء، وشهقت حين ابتعد عنها ووقفت وكأنها فقدت ضلعاً من اضلاعها.

وبعد دقيقة عاد ليضمها الى صدره من جديد فعارضت وقالت.

«ارجوك، لا اريد» وشعرت بالدموع تحرق عينيها فرد جاريد عليها.

«ايتها الغبية الجميلة» ورفع ذقنها بيده لينظر في عينيها الزرقاوين وتابع.

«ماذا ظننت اني سأفعل بك؟» وقبلها قبلة طويلة وعندما ابعد فمه عنها قالت.

«انت تعرف ان باستطاعتك اخذ ما تريد».

«نعم وبكل سهولة، وبعد ذلك ستكرهين نفسك وتكرهينني لاني اخذتك بطريقة الاغواء».

ابتسمت له وعرفت انه على حق لكنها حتى الآن تـ بده بجنون فكبتت هذه الرغبة وسألته.

«والآن ماذا تقترح؟».

«اقترح العودة الى سطح اليخت وامضاء النهار كما اتفقنا» قال هذا ثم انحنى على الارض وناولها حمالة البيكيني والابتسامة على شفتيه.

اخذت كريس الحمالة بيد مرتجفة ولبستها دون ان تنظر اليه.

وعندما انتهت الرحلة اوصلها جاريد الى منزلها وقال لدى وصولهما.

«سأتصل بك مساء الثلاثاء في الساعة السابعة».

«سأحاول البقاء في المنزل» قالت هذا وهي تفتح الباب وقبل ان تقفله تمنت له رحلة موفقة.

اقفلت الباب وركضت باتجاه المنزل ودخلته دون ان تنظر وراءها.

www.liilas.com/vb3

الفصل العاشر

دخلت كريس مع انجلا الى محل فخم في العاصمة كي تنتقي ثياباً لها ولتشتري ثوباً للزفاف، فقد بدأت بهذه المهمة منذ ثلاثة ايام حتى انهارت اعصابها فهذه الجولة جعلتها تتعرف على افضل المحلات الازياء التي تستورد بضاعتها من باريس، كانت انجلا تتحمس للاشياء الجميلة المعروضة في الواجهات وتصر على ادخالها الى المحل لتجرب وتنتقي الافضل.

لكن كريس فقدت اعصابها في هذه الجولة وحتى الآن لم يشتريا شيئاً وعندما وصلا الى المحل الاخير في جولتهما، حاولت كريس انتقاء اي فستان كي تبعد عنها فضول انجلا.

واختارت فستاناً للسهرة اسود اللون وعندما تم توضيبه قالت انجلا.

«حسناً يا عزيزتي اظن ان اليوم تعبنا كثيراً وما زال امامنا

نصف ساعة كي نلتقي بسام، سنقضيها في مقهى لشرب القهوة.

ودخلتا الى مقهى صغير بالقرب من المكان الذي تواعدا فيه مع سام فطلبت كريس كوباً من الليموناضة المثلجة واستقر رأي انجلا على الشاي المثلج.

فقالت كريس لخالتها.

«اظن ان كل شيء متعلق بي اليس كذلك؟ ولكن ماذا عن خططك انجلا».

رفعت خالتها نظرها اليها وردت.

«اوه، براد وأنا قررنا الزواج في آذار نتوجه بعده الى اوروبا لنمضي عدة اشهر في السفر بين عواصمها ونعود الى الوطن في الربيع».

حاولت كريس ان تبدو طبيعية وان تبعد الانفعال عن وجهها، وفكرت بحزن ان الحياة لا تبقى كما هي عليه ولكن، هل كل العرائس يشعرن كما تشعر؟ ربما، ولكن الجميع يحبون الرجل الذي سيتزوجونه كما يعرفون ان رجالهم يحبونهم.

وبما ان الزفاف سيتم بعد اسبوع، فقد احست بتشنج في اعصابها وعرفت بان عليها قبول كل ما يقدمه جاريد لكنها لن تكون كما يتوقعها ان تكون معه في السرير.

اللعنة، لماذا تشعر بعدم الراحة؟ اذا ظن جاريد ان الحب هو الشيء الاساسي في زواجهما، ستشعر بالفرح والنشوة، فقد اوصلتها قبلاته الى الجنة، وبالمقابل لا تملك الدليل الذي يثبت لها تأثيرها عليه، وكلما فكرت

بالامر، كلما شعرت بالحزن اكثر فأكثر لدرجة التفكير في الغاء كل شيء وتوضيب حقيبتها والرحيل الى الولاية المشمسة وتضيع نفسها في قرية حيث لا يستطيع احد ايجادها، لكنها تعرف ان جارید سيرسل احدهم خلفها والاسوأ ان يلحق بها بنفسه عندها ستكون النتائج سيئة.

عادت الى الواقع على صوت انجلا تسألها.

«انت هادئة جداً يا كريس، ماذا هناك؟».

«آسفة انجلا، فقد غرقت في التفكير» ردت كريس فسألتها خالتها.

«سيتصل جارید الليلة؟».

«ربما؟» ردت كريس وهي تتذكر اتصاله بها الليلة الفائتة، والذي كان قصيراً جداً وشعرت بعده بانها غير واثقة منه اكثر مما مضى.

وعند الخامسة، خرجتا من المقهى باتجاه المنزل ولدى وصولهما، دخلت كريس غرفتها وملأت البانيو بالماء الساخن وجلست فيه.

وعندما انتهت ارتدت ملابسها ونزلت الى الصالة حيث وجدت انجلا مع براد فحياها وقال.

«كريس، كيف حالك، هل احضر لك كأساً؟».

«نعم، فيرموت مع صودا اذا سمحت» عرفت بأنها ستبدو ناكرة الجميل اذا رفضت.

هيأ براد كأسها وناولها اياه، وبعد عشر دقائق كانوا على طاولة العشاء يتحدثون بهدوء.

وبينما كانوا كذلك، دخلت سوزي وقالت ان السيد

جارید على الهاتف فاعلنت كريس.

«سأرد عليه من المكتبة».

وقامت من مكانها الى المكتبة التي كانت الغرفة الخاصة بوالدها وهي الغرفة الوحيدة التي بقي ديكورها كما تركها والدها.

اغلقت كريس الباب واخذت السماعة وقالت.

«جارید».

سمعت ضحكة بعيدة وصوت يقول.

«تبدين مندهشة».

دغدغ صوته اوتار قلبها واحست بارتعاش في يديها فتماسكت وقالت.

«لا، لكني لم اتوقع ان تتصل بي بهذه السرعة».

«حقاً؟».

«هل حدث شيء خطير؟» سألت كي تظهر له اهتمامها.

«لماذا تفكرين دائماً بالاشياء الخطيرة؟».

«لاني اجد صعوبة في التصديق انك تتصل بي لمجرد السؤال عن صحتي».

«للاسف، تأملت ان تلاحظي غيابي وتشتاقي لي» قال بسخرية المعهودة.

نقلت الحديث الى جانب آخر وقالت.

«ربما لانك لا تقف ساعات طويلة بينما تضع الخياطة الدبابيس على القماش وينحدث مع انجلا عن المناسب لي وكأني غير موجودة».

«الامور سيئة لهذه الدرجة؟».

بدا سعيداً لعنة الله، لكنها قالت باهتمام مصطنع.

«نعم، اتمنى ان اترك الامور لهم وابتعد لعدة ايام».

«ولما لا تفعلين ذلك؟» سألها جاريد بنعومة، عندها لم تستطع كريس ان تبعد عن خيالها ردة فعل انجلا لهذا الامر.

فقالت بلهجة مرحة.

«ستصاب انجلا بخيبة امل! بالاضافة الى مدحها للترتيبات التي تقوم بها من اجلي لانها تريدني ان ابدو بأفضل حلة ليلة زواجي منك وانك العريس الافضل لي، ولكن الى اين سأذهب؟».

«لماذا لا تلحقين بي الى هنا»..

لم تصدق ما سمعت وعندما لم يسمع جوابها وسألها.

«هل نسيت الاجابة على سؤالي؟».

«ليس تماماً» وبسرعة جلست كريس على اقرب كرسي لان قدميها لم تعد تحملانها فأسرع بالقول.

«انا لا انوي الضغط عليك ولكن اجيبي نعم او لا يا كريس».

كيف تتخذ هذا القرار؟ فالاجتماع بجاريد في بيرن ليس قراراً سهلاً، لكن جاريد قال بلهجة مقنعة.

«اليس لديك القليل من الحشرية لتطلعني على المحادثات التي تضم على الاقل اتفاقية تشايز-لورنسون».

«فرصة لاراك في العمل تدور وتتفق».

سمعت ضحكته من خلال السماعة وقال.

«اذا اردت».

«يبدو الامر مسلياً» قالت هذا كي تظهر سخريتها تماماً كما يفعل معها.

«اذاً سأهتم بترتيبات سفرك واحجز لك على الطائرة».

«هاي، لم اوافق بعد على المجيء».

«توقفي عن هذه الاعيب، والآن اعطني انجلا اريد التحدث اليها».

احست كريس بالمتعة حين صعدت بالطائرة الى بيرن فقد كانت الطائرة كبيرة جداً تحمل مزيجاً من الركاب الذين ينتمون الى عدة دول، ولدى وصولها جمعت كريس امتعتها واستقلت تاكسي يوصلها الى فندق جاريد.

لقد مضى سنوات على زيارتها الاخيرة فبدت التغييرات واضحة لها، فقد كانت المدينة مليئة بالعمران وهي مدينة جميلة يمر فيها نهر البجع وتعتبر بيرن واحة خضراء بعد ان تم تحويل الاف الكيلومترات من الصحراء الى مدينة رائعة.

والمدينة نفسها كانت المحور المركزي الذي ساعدها اكثر اطلالتها عبر مرفأ فيزمتتال المطل على المحيط الهندي.

كان الفندق قريباً من موقف الملوك، فالطوابق العليا تطل على مناظر خلابة تظهر النهر والنباتات الصحراوية اي تجمع بين الشرق والغرب كغالبية المدن الاسترالية.

وللوهلة الأولى، ظنت كريس انها ستستعمل غرفة واحدة مستقلة ولدهشتها وجدت غرفتان من النوم وبالنظر الى

الغرفة الاولى عرفت من محتوياتها انها تخص رجلاً، وادركت انه جاريد.

شعرت برعشة تسري في اوصالها وهي تتفحص الغرفة وبعدها خرجت الى غرفتها وبدأت بافراغ حقائبها.

وعندما بدأت بافراغ حقائبها فكرت من المحتمل انه لم يجد لها غرفة شاغرة في الطوابق الاخرى، فهناك عدة اسباب جعلتها تشاركه في جناحه.

ولماذا لا يتم زواجها على جاريد الليلة ربما، فاليوم او بعد اسبوع لن يشكلا فرقاً كبيراً.

اللعنة، لقد تمنت الحصول على عدة ايام تتمتع خلالها بحريتها ولم تتذكر المشاعر التي يثيرها وجودها مع جاريد، واقنعت نفسها بانها الأن هنا وعودتها الى سيدني ستظهرها بمظهر الحمقاء.

انا افضل ما تفعله الآن هو الاتصال بصديقتها لويز، وعندما فعلت شعرت بالغبطة لانها ستمضي يوم غد مع صديقتها المفضلة ومددت هذه الرفقة بدعوة جاريد للويز وزوجها الآن، للعشاء مساء غد.

بعد ذلك استحمت وبدلت ملابسها وجلست في الصالة تستعرض برامج التلفزيون، كانت الساعة الخامسة والنصف عندما سمعت صوت المفتاح يدور في الباب ليدخل منه جاريد.

وقفت وقالت له.

«هل اسكب لك كأساً؟»

اذهلتها البرودة التي ظهرت في صوتها بينما شعرت

جسمها يتصبب عرقاً.

«نعم، ويسكي من فضلك».

وفي طريقها الى البار تساءلت: هل يقبلها؟ لقد ارادت ان يقبلها، انتبهت الى سؤاله في الوقت المناسب.

«هل كانت رحلتك موفقة؟».

الفصل الحادي عشر

سألها وهو يفك ربطة عنقه ويفتح القميص وكان مظهره كالقط البري فابعدت عيناها عنه وشغلت نفسها بسكب الشراب ورداً على سؤاله قالت.

«نعم، واتصلت بسوزي كي اعلمها بوصولي كما تحدثت مطولاً مع لويز».

«سنأكل في الخارج» قال جاريد وهو يتناول كأسه وتابع.

«لقد حجزت طاولة للساعة السابعة، وحالما اجهز نفسي، سنخرج معاً».

«ولكنك تبدو. . .» وفتشت عن الكلمة المناسبة واكملت.

«متعباً».

ابتسم بسخرية وقال.

«نعم لقد كان يوماً صعباً، فقد انتظرنا معلومات من التلكس، ولم تصلنا في الموعد المحدد، واضطرت

مترجمة الوكالة الى الرحيل بسبب مشكلة عائلية ومترجمة اخرى لم تكن على المستوى المطلوب ولغتي اليابانية ليست جيدة اما عملائي اليابانيين فلغتهم الانكليزية ليست جيدة ابداً، واضطررت الى اجراء مكالمة هاتفية الى نيويورك حوالي منتصف الليل، فانتظرت ساعتين قبل ان اجري الاتصال، هل هذا كاف للايضاح».

«ولماذا لا تلغي العشاء، خارج الفندق وتطلب العشاء الى هنا؟».

«لم تأت الى هنا كي تحبسي في جناح الفندق».

لكنها صممت على رأيها حين رأت خطوط التعب ظاهرة حول عينيه وقالت.

«بصراحة احب ان اكل هنا واشاهد التلفزيون وهكذا انام باكراً بعد هذه الرحلة المتعبة».

«هل تريد ان الغي الحجز؟ استطيع ان افعل هذا بينما تستحم وتبدل ملابسك». تابعت لكنه نظر اليها وابتسم ثم قال.

«هل تحاولين الاهتمام بي يا كريس».

شعرت كريس الاهانة وردت.

«لا، بالطبع لا».

وعندما رأي الالم على وجهها اعتذر وقال.

«آسف، لا اعرف لماذا اتصرف كالدب».

«لا، لكنك تتصرف كالاسد الجائع».

«بينما تحاولين ان تكوني ملاكاً وتساعديني وتهتمين براحتي، على كل حال اسم المطعم موجود على الطاولة

www.liilas.com/vb3

قرب سريري الغي الحجز وانا سأستحم».

لغت كريس الحجز وجلست تشاهد الاخبار، فلم تسمع خطواته خلفها فشمت رائحة العطر الذي يستعمله فبادرها بالقول.

«تبدين مرتاحة جداً».

«نعم، لقد طلبت طعاماً بحرياً وسيصل بين دقيقة واخرى».

«شكراً».

قال جاريد هذا وانحنى على فمها يقبله بشغف بينما وقفت امامه بعينين مذعورتين لدرجة انها خافت ان تغمض جفونه، ابتعد عنها وعلى فمه ابتسامة وفي عينيه دفء وحنان وسألته.

«وعلى ماذا تشكرني؟ لاني طلبت العشاء؟».

«نعم».

قطع عناقه لها عندما سمع طرقاً على الباب، ووضعت الاطباق على الطاولة وعندما انتهى العشاء، قامت لتحضر القهوة ولدى عودتها الى الغرفة، وجدت جاريد يغط في نوم عميق فأقتربت منه مررت يدها على رأسه.

كان رأسه جميلاً وبعد تردد انزلت يداها على وجهه بحركة ناعمة جداً وفاجاءها صوته.

«لا تتوقفي».

خجلت عندما سمعت صوته واجابت.

«ظننت انك نائم».

«كنت نائماً» قال جاريد هذا وعيناه مغمضتين، فأبعدت

يداها عنه بسرعة وقالت بارتباك ظاهر.

«انا... في الحقيقة...» كانت تحاول القول ان الوقت متأخر ولكنها ردت.

«اظن بأني سأذهب الى غرفتي لانام».

فسمعته يقول.

«والآن من منا افكاره مثيرة؟».

شعرت بقلبها يطرق بسرعة، كان يطرق بسرعة لدرجة انها تأكدت من سماعه ولم تستطع ان تخفي حنقها وسألته.

«الهذا السبب دعوتني الى هنا؟».

مرت لحظة صمت خافت خلالها ان تتنفس وقال اخيراً.

«اذهبي الى غرفتك يا كريس واستريحي» وتابع بسخريته المعهودة.

«انا لا امشي في نومي».

في الواقع لم تكن خائفة منه انما خوفها ينبع من نفسها التي يثيرها وجوده على نحو غريب.

بعد ان اغلقت الباب خلفها، ذهبت الى سريرها وظلت ساهرة لعدة ساعات قبل ان تنام.

استفاقت كريس من نومها على صوت الهاتف يرن فجلست في سريرها واخذت السماعة وردت:

«صباح الخير؟ ما الساعة الآن؟ ومن المتكلم؟».

«انسة لورنسون؟ اجرينا هذه المكالمة لنوقظك من النوم سنحضر لك الترويقة تمام الثامنة والنصف كما طلبت».

«شكراً»، وضعت السماعة مكانها وخرجت من السرير الى الحمام لتجد ملاحظة من جاريد موضوعة على المرآة

فرمتها في سلة المهملات. لبست ثيابها وتناولت فطورها في تمام التاسعة فعرفت ان لويز بانتظارها في بهو الفندق. وعندما نزلت وجدتها في الانتظار، فتعانقتا وضحكتا من الاعماق فقالت كريس:

«كم انا سعيدة برؤيتك!».

ضحكت لويز وقالت:

«انا ايضاً يا كريس تبدين جميلة جداً».

«تبدين رائعة! الزواج يلائمك تماماً». قالت كريس هذا وهي تلف ذراعيها حول كتفي لويز التي ردت:

«هيا نذهب يا عزيزتي».

خرجتا الى الشارع وتمشتا قليلاً بين المحلات وبينما كانتا تتحدثان بشتى الامور قالت لويز:

«انه رائع اليس كذلك؟».

«من؟» سألت كريس وهي تجلس على كرسي في المقهى وعندما التقت عيناها بعيني صديقتها فهمت وقالت:

«جاريد، بالطبع».

«هل هذا كل ما عندك عن جاريد؟».

«ماذا تعنين بهذا يا عزيزتي؟» قالت كريس هذا والابتسامة على شفتيها.

«كريس! انه رائع وانت تعرفين هذا الا تذكرين كيف كانت الفتيات تتنافسن للحصول على دعوة لقضاء الصيف معه».

«حتى انت؟» سألت كريس.

«آه، انا لم اقف في صفوف المنافسة خاصة وان الآن

كان بانتظاري وانا احببته كثيراً».

اغلقت كريس لائحة الطعام ووضعتها على الطاولة وقالت:

«انت لا تمانعين ان تنقادي الى زواج مناسب؟».

«هذا ما حصل معي في البداية، فالاهل كانوا مذعورين من هربي مع ولد مفلس او شاب لعوب كل همه، الايقاع بفتاة ثرية ليأخذ ثروتها».

استندت لويز على الطاولة وهي تتذكر الايام الماضية واكملت:

«انه لمن المؤلم ان يولد الانسان غنياً وفقيراً ايضاً مع ان الفقراء لن يتفقوا معي على هذا الرأي. كما اؤكد كذلك انك لو رميت بنفسك الى ذراعي جاريد لن تكن الدوافع شهوانية بتاتاً».

لم تجب كريس واكتفت بالتحديق في صديقتها التي اكملت:

«انت تحبينه يا كريس، لطالما احببته ونادراً ما يتركك تغيبين عن نظره فما المشكلة؟».

«هذا هراء لانها المرة الاولى التي امكث فيها هنا لمدة تسعة اسابيع».

«ولم تدركي السبب؟».

«اوه، تشايز لورنسون».

«حقاً؟ ظننت انك ذكية؟» ردت لويز.

«حسناً، انا غبية، عمياء مغفلة».

لانك تؤمنين بالحب؟ ابداً ولكن رفضك لرؤيته وهو

قريب منك هذا تصرف سخيف».

«حقاً؟» سألت كريس بسخرية.

«يا عزيزتي، لقد رأيت جاريد وهو ينظر اليك حين ظن ان لا احد يراقبه».

«اتذكرين عندما تأخرت في الوصول الى عرسي بسبب ثقب في العجلة؟ كان جاريد على وشك ان يحطم المكان».

كان يحاول حماية نجمته الصغيرة.

«اذا كنت تفكرين بهذه الطريقة فانت غبية وانت لست كذلك».

«ماذا لو كنت على خطأ».

«اوه كريس ماذا افعل كي تصدقي كلامي؟».

«لا شيء، لا شيء ابداً».

وبعد هذا تناولنا الغداء واستعرضنا كل الواجهات. وفي الساعة الرابعة والنصف ودعتا بعضهما وذهبت كل واحدة الى مكانها. كانت الساعة الخامسة عندما فتح جاريد باب الجناح لها وسألها:

«هل استمتعت بيومك؟».

«نعم، لقد سعدت برؤية لويز ثانية».

جلست على الكنبة لترتاح فيما سكب لها جاريد كأساً وناولها اياه، وعندما شربت قليلاً قالت:

«يجب ان ننزل الى البار في الساعة السابعة لأن لويز والان ينتظرانا على فكرة هل كان الاجتماع ناجحاً او لا يجدر بي سؤالك؟».

«جيد، يمكنني ان اعود معك يوم الثلاثاء والاثنين هو اجازة لي سأقضيها معك».

«اتعني ان غداً يوم عطلتك؟».

«هل فوجئت؟».

«لا، ولكنك تعمل كثيراً».

«النجاح يجر النجاح تماماً كدرجات السلم».

«وماذا ستفعل حين تصل للقمة».

«هذا اخطر مركز لأن علي المحاربة كي ابقى فيه» اجاب جاريد.

«الا تتعب ابداً؟».

«هذا يعتمد على نوع الصفقات المعروضة».

شعرت بعينيه تنظران اليها بشغف لم تعهده من قبل وقبل ان يصل اليها، وقفت وقالت:

الفصل الثاني عشر

«يجب ان استحم وابدل ملابسي استعداداً للعشاء».

مشت بسرعة حتى، وصلت الى باب غرفتها فسمعت صوته يقول:

«يوماً ما، لن تهربي مني ابداً يا كريس».

فردت عليه:

«ربما، حينها لن اقاومك وهذا ما تريد الوصول اليه».

بعد ساعة، خرجت كريس الى الصالة بكل اناقتها فستاها الحريري الاسود، كان رائعاً ومما زاد في جمالها، المجوهرات الماسية التي استعملتها. التقت عيناها بعينا جاريد الذي كان بكامل اناقته ايضاً وقال:

«رائعة».

«انا لا افعل هذا للتأثير».

«لكن النتيجة النهائية مذهلة».

واخرج من جيبه ازراً ذهبية وقال:

«علقي لي هذه الازرار على اكمامي فهذا هو الزوج الوحيد الذي احضرته معي واظن انه يفي بالغرض».

نظرت كريس الى اظافرها الطويلة المطلية باللون الاحمر وقالت له:

«اشك في امكانية مساعدتي لك».

«حاولي» وضع الازرار في يدها ومد رسغه فيما اجرت عدة محاولات لتعليقها واخيراً نجحت وقال لها:

«سأحضر سترتي لنذهب».

احضر سترته وخرجا معاً. وعندما وصلا الى البار وجدا لويز وألان في انتظارهما، فاستقلا التاكسي الى المطعم الذي حجزت فيها طاولتهم.

بعد العشاء قاد جاريد كريس الى الرقص فاستسلمت الى دفء ذراعيه وقربها الى صدره اكثر فاكثر فشعرت بحاجة ماسة للبقاء بين ذراعيه الى الابد رفعت رأسها اليه فقبلها قبلة طويلة اسكرتها ونسيت الناس حولها وكأن الزمن توقف والناس اختفت ولم يبق الا جاريد امامها وهذا هو المهم.

ولحسن الحظ، انتهت السهرة فتمنت للويز وألان ليلة سعيدة ومشت مع جاريد الى السيارة. وعندما وصلا الى باب الجناح شعرت بانها تطير على اجنحة السعادة كان جاريد يحملها ولدى وصولهما الى غرفتها سألته:

«هل ستضعني في السرير؟».

«نعم، وهل تمانعين؟».

«ربما افعل في الصباح».

لم تعترض كريس حين خلع عنها ملابسها ووضعها على السرير وكل ما تذكرته هو ابتسامته لها، وفي الصباح وجدته قربها وسألها:

«صباح الخير، ماذا تشربين، قهوة ام عصير؟».

شعرت كريس بألم في معدتها اما رأسها فكان ينبض سبباً لها صداعاً اليماً، فاجابت:

«الاثنان معاً».

«ستشعرين بتحسن عندما تستحمي وتأكلي».

«لا، اريد ان انام».

«سنمضي اليوم برفقة لويز وألان، سيكونان بعد ساعة انسيت؟».

«ربما ولكني لن اكون جاهزة في الموعد المحدد».

«بلى، بلى».

وعندما جلست، اكتشفت انها لا تلبس الا ثيابها الداخلية فسألته وحمرة الخجل تكسو وجهها:

«هل خلعت ملابسي؟».

«نعم، الا تذكري؟».

«لقد تذكرت، لما سألتك!»، وتذكرت لمساته وقبلاته التي اشعلت جسدها بنار الحب والرغبة في المزيد من اهتمامه وحبه، ونظرت اليه عندما قال:

«لماذا هذا الخجل المفاجيء، البيكيني يغطي جسمك كما تغطيه الملابس الداخلية».

«ارجوك اخرج من هنا».

استدار وخرج من الغرفة فحافظت على اعصابها كي لا

ترميه بالوسادة. وصلا الى منطقة ناراوا الكبيرة التي تستعمل من قبل ملايين الاستراليين الذين يحبون الحصول على الثروة. ولدى اقترابهم اكثر، لاحظت كريس ان البيوت قديمة جداً بحدائق مزروعة بكل انواع الزهور.

واخيراً وصلوا الى مزرعة جيوفري فوربس احد اغنى المزارعين المهتمين بالماشية. بعد ساعتين اتبع شاي الصباح بغداء رائع ترك بعده الرجال الطاولة ودخلوا المكتبة للتباحث في امور تهمهم مفسحين المجال امام النساء ليثرثروا. فقالت بيفي فوربس:

«لماذا الا تبقون للغد حيث تركب الخيل بعد الظهر وتعودون الى المدينة غداً صباحاً».

«ولما لا، يا كريس؟» سألت لويز.

«الامر لا يعود لي، اسألي جاريد».

وبسرعة ذهبت لويز لتسأل جاريد وبعد دقائق عادت وقالت:

«قال جاريد انه يقبل امضاء الليل هنا اليس هذا رائعاً؟».

«عظيم، عليك ان تعيريني ثياباً للركوب».

«لا تخافي فنحن من نفس المقاس لا مشكلة اذاً».

ركب الجميع الخيل ولدى عودتها وجدت جاريد راكباً على حصان وقد لبس الجينز ايضاً فبدا مظهره كسيد اقطاعي وسيم.

دعتهم بيفي للصعود الى غرفهم ولدى وصولها مع جاريد الى غرفتها، فوجئت بوجود سرير واحد مزدوج عندما

اقفل الباب سألها:

«هل تريدين استعمال الحمام قبلي؟».

استدارت كريس لتنظر في وجهه وقالت وهي تدل على السرير المزدوج:

«اليست هناك طريقة لتغيير هذا الوضع؟».

فرد عليها جاريد بغضب:

«بماذا تفكرين يا كريس؟ ليس هناك من طارىء يجعلنا نعود الى بيرن الليلة واي عذر نختلقه سيجعلنا موضع سخرية».

«لن انام معك».

«ما دمنا سننام فأين المشكلة؟».

لم تحتمل برودة اعصابه حيال هذا الامر وقالت:

«اظن انك ستغتنم الفرصة و...».

«لو كانت نيتي ممارسة الحب معك لأغتنمت هذه الفرصة الليلة الماضية»، قاطعها فبدت عيناه مليئتان بعاطفة غريبة. وكلما تحدث اليها جاريد زاد غضبها فقالت:

«ولماذا لم تفعل؟».

«لو كنت مكانك، لما سألت عن الدافع».

اقترب منها وشعرت بانفاسه على فمها ثم انحنى على فمها يقبلها ويعانقها فلم تستطع الابتعاد بل اقتربت منه اكثر فاكثر والتصقت به.

ومدت اصابعها الى شعره تداعبه وفجأة، ابتعد عنها، فشعرت بألم في اضلاعها من جراء الضغط الذي مارسه عليها وشعرت بالخجل يعتريها فلم تنظر اليه. اخذ ملابسه

من الخزانة ودخل الى الحمام، وعندما انتهى دخلت واقفلت الباب وراءها.

بعد خمسة عشرة دقيقة كانت جاهزة. فنزلت معه الى الصالة حيث قدم العشاء في السابعة مساءً.

كان جاريد اكثر الرجال وسامة واناقة بين الحضور وبدا لكريس بانه ضيف مثالي وقد لعبا دور العشاق امام الحضور ببراعة فائقة اعطت كريس لنفسها جائزة في اخفاء المشاعر.

شعرت كريس بصداع اليم فاستأذنت وصعدت الى غرفتها، وبعد لحظات لحق بها جاريد واغلق الباب وراءه.

دخلت الحمام واغتسلت وعندما خرجت، وجدت جاريد مستلقياً على السرير فقالت له:

«يمكنك استعمال الحمام قد انتهيت منه».

لم يتحرك من السرير واقتربت لتزيح الملاءات وتستلقي قربه فسألها باهتمام:

«كيف تشعرين الآن؟».

رفعت الغطاء الى رقبتها واجابت:

«ما زلت اعاني من الصداع».

«اذا عرضت عليك خدماتي في التدليك، سترفضين بسرعة».

قال هذا واغمض عينه واطفأ مصباحه بعد ان تمنى لها ليلة سعيدة. شعرت كريس بأعصابها تتوتر وعضلاتها تتشنج فاذا لمسها، ستحاربه حتى النهاية، مرت الدقائق فسمعت تنفسه المنتظم وفجأة انتفضت عندما مد يده وشدها ليقربها

منه واراح رأسها على كتفه. حاولت الاعتراض فقال بلهجة آمرة:

«اخرسي استلقي بهدوء».

احست بانفاسها تتقطع بينما تحولت اعصابها الى اوتار مشدودة. وغرقت ببحر من العواطف الجياشة ولم تستطيع الخروج منه فحاولت ان تبتعد عنه كي لا تستسلم له وفوجئت بعدم اعتراضها عندما ضمها اليه بقوة. فقد اثارتها يداه وهي ترسم خطوط جسمها فانتقلت من عمودها الفقري الى كل اعضاءها فقد عرف كيف يثيرها وعلى عكس ما توقعت، فلم ترفض لمساته ولم تحارب قبلاته فبادلته قبلة بنفس العنف والحب التي استعملها معها وفهمت ان اسلوبه في الاغراء لا يقاوم.

شعرت باعصاب معدتها تتقلص عندما داعبت اصابعه شعرها انتقلت الى فكها وفمها ومن ثم الى حنجرتها وكانت لمساته ناعمة كالريشة.

استطاعت ان تسمع نبضات قلبه المنتظمة تحت اذنها بينما ازدادت دقات قلبها الى درجة مدمرة.

وتساءلت هل سيمارس الحب معها؟ لا، على الاقل ليس في هذا المكان كما كان عليها ان تقدم على الخطوة الاولى كي تحصل على حبه، اهتمامه وحنانه لم تكن متأكدة من شجاعتها للاقدام على هذا الامر. كانت قريبة منه وبعيدة ايضاً وقد عرف جاريد هذا حق المعرفة، ولكن هل تصرفاته هذه محسوبة كالعادة هذه التصرفات التي تثير احاسيسها وتزيد من وعيها بوجوده الى جانبها.

فقد عرفت انها اذا ما احبته، فان استسلامها له امراً مؤكداً ولكنها ستستلم له في غرفة بعيدة عن الناس حيث لا مجال للتردد ابداً.

وبهدوء، اغلقت عينيها كي تبعد عنها هذه الافكار ونامت على الفور. استيقظت ونور الصباح يملأ الغرفة ووجدت جاريد يتأملها وبادر بالقول:

«سيحضر الفطور خلال عشر دقائق».

جلست في السرير لكن حمرة الخجل ظهرت على وجهها عندما ادركت بان صدرها عار وفستانها ممزق فرفعت الغطاء الى رقبتها. ابتسم جاريد وسألها:

«هل اختفى الصداع؟».

عرفت ان الصداع زال بسرعة عندما عانقها. فلم ترد عليه واكتفت بمراقبة ملامحه البسماء الوسيمة المحببة اليها، فطوال سنوات معرفتها به لم يفقد اعصابه امامها ابداً. تنفس بعمق وقال:

«سأنتظرك في الطابق السفلي».

ولحظة خروجه من الغرفة ابعدت الغطاء عنها وركضت الى الحمام فاستحمت وبدلت ملابسها وعندما انتهت، رتبت السرير.

حملت حقيبتها وخرجت من الغرفة لتنضم الى لويز واهلها في غرفة الطعام لتناول الفطور.

«لدينا بيض، لحم خنزير، توست وقهوة. اكل الان وجاريد وهما في الخارج يفحصان الطائرة قبل الاقلاع بها». قالت بيفي فوربس.

«سأكتفي بالتوست والقهوة»، اجابت كريس واخذت صحن العسل فوضعت قليلاً على التوست واكملت كلامها.

«شكراً على دعوتنا للمبيت عندكم».

«هذا من دواعي سروري لا تتصوري كم نحن فرحون لأنك ستتزوجين جاريد فانتما تليقان لبعضكما».

«شكراً»، غصبت كريس نفسها على اكمال قهوتها وعندما انتهت ودعت اهل لويز وصعدت الى الطائرة التي ستوصلهم الى بيرن.

كانت الرحلة مريحة وسريعة وفي الساعة الثامنة اصطحب الان جاريد وكريس الى الفندق، ولدى وصولهم، رفعت يدها كريس في تحية صامتة الى السيارة حين ابتعدت عنهم باتجاه المدينة ثم مشت باتجاه بهو الفندق.

«هل تحبين حضور الاجتماع الذي سيعقد هذا الصباح؟» سألها جاريد في المصعد.

نظرت كريس اليه في محاولة لتحليل مزاجه وسألته:

«الن اعكر عليك جو العمل؟».

«لو كنت كذلك لما دعوتك للحضور معي والأهم اني لا اتقدم امامك بهذا الاقتراح».

شعرت بحشرية لرؤيته بكل نشاطه وحيويته ولتراقب بنفسها ممارسته للعمل الذي يحب فقالت:

«حسناً، انا موافقة».

وفكرت بسرعة بالثوب الأبيض الذي وضعته في الحقيبة

قبل سفرها بلحظات ستبدو رائعة وأنيقة.

نظر الى ساعته وقال:

«هل تكونين جاهزة خلال عشر دقائق؟».

نظرت اليه وابتسمت.

«بالطبع».

دخلت غرفتها وبسرعة بدأت بتحضير نفسها لتبدو بافضل حلة امام موظفي الشركة كي تثبت له بأنها قادرة على جعل الانظار تلتفت نحوها.

بعد عشر دقائق خرجت من الغرفة لتجده واقفاً في الصالة قائلاً:

«بهذه الملابس، تبدين كالموظفة الإدارية المهمة».

اقفل الباب وقال لها مضيفاً:

«تفضلي».

استقلا التاكسي الذي اوصلهما الى وسط المدينة المليئة بالمباني الضخمة والتي تملكها شركات كبيرة حتى وصلا الى بناء ضخم من الفولاذ والزجاج وكتب على الواجهة الأمامية اسم الشركة فقالت لدى دخولها المصعد.

«ستدخلين الى هناك كديك رومي بارد؟».

نظر اليها بنفاذ صبر وقال:

«انوي القيام بمحادثات كي اتولى امر شركة اضافية ستدمج مع شركات لورنسون، وسترتفع اسعار اسهمنا في الأسواق».

تقدمت كريس وقالت:

«من الطبيعي ان نحصل على فروع لشركتنا الأم وهذه

الصفقة هي حاسمة لانها تربحنا نسبة مسيطرة».

«آه، انت تملكين اكثر من جمال الوجه».

علق جاريد فيما ابتسمت له ابتسامة ساحرة وهي تشعر بالسعادة لدى وصولهما الى مكتب الاستقبال.

وخلال دقائق وصلا الى مكتب يعج بالموظفين المتجمعين حول التلكس. بدأت المناقشات بصوت منخفض وبصراحة تامة. بالنسبة لكريس كانت تجربة مثيرة، كشاهدة فقط دون ان تشرح شخصية احد.

وعند منتصف النهار توقفوا للغداء حيث اجتمعت كريس وجاريد في المطعم القريب من الشركة ولدهشة جاريد، بقيت صامتة فقال لها:

«ظننت ان لديك العديد من الاسئلة».

«ماذا يحصل اذا بدأت انسحاباً مقصوداً؟».

نظرت اليه وهو يشرب من كأسه وقال:

«اظن اني قدمت اعلى قيمة لهذا العرض وانتهى الاجتماع بالختام».

«لكنها لعبة»، اعترضت على كلامه.

«نعم هي كذلك لكن علي ان العب على قاعدته الآن».

«وبعدها تنوي الربح؟» سألته.

«اريد حصته السيطرة».

«وانت دائماً تحصل على ما تريد. ولكن ماذا لو خسرت؟».

قالت هذا وندمت لأن جاريد لا يخسر ابداً، واجابها:

«لست غبياً ولكني لا اتصور انك تشكو من اي ضعف

فهذا لا يناسب شخصيتك».

ابعد صحنه واسترخى على كرسيه وسألها:

«الذي هو؟».

نظرت اليه بحذر وقالت بهدوء:

«لقد كنت جزءاً من عائلتي لمدة طويلة اي منذ زمن بعيد وهناك اوقاتاً اشعر فيها باني لا اعرفك».

نظر اليها مطولاً وقال:

«اشربي كأسك كي اطلب القهوة لأننا على عجلة من امرنا».

«هذا هروب من المناقشة».

«هذا ليس المكان المناسب للتناقش بهذا الموضوع».

انتهى الغداء وقالت له:

«اريد الذهاب الى الفندق كي استريح».

لم يحاول جاريد منعها فطلب لها تاكسي اوصلها الى باب الفندق لتجد الجناح خالياً فبدلت ملابسها واختارت فستاناً من الحرير بلون الكريم وبدأت تضع الماكياج على وجهها استعداداً للعشاء.

سمعت صوت مفتاح جاريد يدور في الباب وهي تضع احمر الشفاه على شفتيها فاكملت زينتها قبل ان تخرج الى الصالة ولدى رؤيتها له سألته:

«هل حققت تقدماً في المباحثات؟».

وضع محفظته على الكنبة وفك ربطة عنقه واجاب:

«من المستحيل ان تحصلي على جواب الآن فانت تواجهين الغموض الاسيوي».

www.liilas.com

اقترب من البار لسكب كأساً وسألها:

«ماذا تشربين؟».

«عصير الفاكهة فقط لا اريد شرب الكحول».

ناولها كأسها وقال:

«تبدين ساحرة للغاية».

«شكراً».

«انت مهذبة جداً اليوم» شرب من كأسه واكمل:

«لن استطيع السفر معك الى سيدني لأن يا شوتو الياباني طلب الاجتماع بي غداً تتبعها قمة في ملبورن مع لوو».

«اذا يجب ان تصل الى اتفاق»، قالت بهدوء.

«ربما».

«كم من الوقت ستستمر المحادثات؟».

«اذا لم ترسي المناقصة علي يوم الخميس، سأسحب عرضي».

اعتذر منها ودخل غرفته للاستحمام قبل موافاة لويز وألان.

كان ألان ولويز بانتظارهما في المطعم عندما وصلت كريس وجاريد وبعد ان شربوا كؤوسهم، جلسوا على طاولتهم.

وبينما كانوا يتناولون الحلويات، سمعت كريس صوتاً انثوياً يقول:

«جاريد، كريس! ماذا تفعلان هنا؟ فانتما بعيدان جداً عن مقركما».

عرفت كريس صاحبة الصوت وقالت:

«اهلا باميلا، انا اطرح عليك السؤال نفسه».

«اني اعرض الازياء هنا، اوه، لويز ألان اردت الاتصال بكما فور وصولي الى هنا ولكن مشاغلي منعتني»، ردت باميلا بدلال.

عرفت كريس سبب وجودها هنا فهي تبدل الرجال كما تبدل ملابسها ما عدا جاريد. ربما لأنه لم يحاربها ولأنه على عتبة الزواج. فهي تراه دائماً وهذا ما حاولت كريس ان تعرفه.

«الن تنضمي الينا؟»، تلقى ضربة على قدمه من لويز بسبب دعوته لباميلا التي استغلتها وطلبت من النادل احضار كرسي اضافي لها.

عانت كريس الكثير خلال وجود باميلا على الطاولة والذي استمر ساعة من الزمن. وفي الساعة الحادية عشرة دفع جاريد الحساب فاقتربت باميلا لتودعه فهمست شيئاً في اذنه وقبلته.

لم يتجاوب جاريد معها ولكنه بقي مهذباً بحيث لم يبتعد عنها امام الناس ولدى عودتهم الى الفندق بسيارة ألان، نزلت قبله دون ان تنتظر مساعدته. وقد صممت ان تتشاجر معه اذا سألها شيئاً فمتى فتحت فمها لن تقفله بسهولة.

قبل ان تصل الى باب غرفتها شعرت بيديه على كتفيها وصرخت بوجهه:

«لا تلمسني».

ادارها نحوه بعنف وقال:

«اذا كنت ستتصرفين هكذا كلما تكلمت مع امرأة...».

«انت لم تتكلم معها، لقد قبلتك!».

«هل تغارين يا كريس؟».

«من قال اني اغار؟ انت الذي تغار عندما تهتم وليس انا».

«توقفي عن هذه التصرفات الطفولية».

«لا تنعتني بهذه الصفات مرة اخرى والا...».

شعرت بجسمها ينتفض من الغضب فضحك من اعماقه وقال:

«آه، لو تراك الانسة جاكلين على هذا النحو».

غضبت كثيراً لسخريته، فلو ابتسم لما انفعلت بهذا الشكل، لكن ان يضحك ويسخر منها فهذا امر لا تستطيع احتماله عندها، مدت يدها وصفعته على خده.

للحظة خلت، لم تفكر ان تمد يدها عليه ولكنها فقدت اعصابها وحصل الذي حصل فاكتفت بالوقوف امامه وهي ترتعش من الانفعال بينما كان ينظر اليها مذهولاً من تصرفها فسألها:

«هل تشعرين بالتحسن؟».

لقد شعرت بالالم لكنها لم تقل له هذا فاكتفت بالقول:

«ولماذا ضحكت علي؟».

«فعلت هذا لاني لا املك الا خيارين، اما الضحك او وضعك على ركبتي لاضربك كالصغار».

«ولماذا لا تضربني؟ تفضل».

وقفت كريس امامه ودموع الغضب تلمع في عينيها واكملت:

«تعالى، هيا اضربني كما افعل بك».

وبدأت تضربه على صدره وكتفيه وفي كل مكان تصل يداها اليه لكن يداه القويتان منعتاها عن اكمال ما بدأته وقال لها بحنان:

«اهدأي يا كريس، اهدأي».

ووضع رأسها على صدره لكنها سألته:

«واذا لم اهدأ؟».

نظر اليها نظرة طويلة وقال:

«عندها، سألقنك درساً لن تنسيه طوال حياتك».

وصرخت من الالم عندما امسك بكتفيها واضاف:

«هل تدركين اي نوع من العقوبات ستنالينها مني؟ هل تعرفين؟».

«انا لست طفلة».

«انت دائماً تذكرينني».

«كان عليك الابتعاد عن باميلا عوض ان تقبلان بعضكما امام الناس».

الا تدركين ان ما فعلته باميلا هو للوصول الى هذه المهزلة التي تفعلينها».

آه، اذهب الى الجحيم».

«انت تفقدين صبر القديس».

«لكنك تتمتع بسمعة سيئة جداً».

مرت لحظة طويلة قبل ان يتكلم ويقول:

«اذاً، انت بحاجة الى الدليل؟ هل هذا ما تصبين اليه؟».

حاولت كريس ان تصرخ حين انحنى على فمها يقبله بعنف فحاولت فتح فمها لتتنشق الهواء لكنها لم تستطع فاستمر بالضغط على صدرها، حتى صرخت من الالم.

وضع يديه تحت ركبتيها وحملها الى غرفة النوم وبدأ بخلع ملابسه ولدى رؤيته هكذا وعرفت ما ينوي فعله صرخت بوجهه وقالت:

«لا، ارجوك لا».

«فات الاوان على التوسل».

واقترب منها ليقذف عليها حبه فاستسلمت له بكل جوارحها وبدل ان تبعده عنها التصقت به اكثر فاكثر واستمر في مداعبتها حتى تقطعت انفاسها وبدأ جسدها يشتعل بنار الرغبة ففقدت عقلها وضاعت في عالم من المشاعر الرائعة التي اغرقتها اكثر فاكثر.

رفعت يديها ولفتهما حول رقبته ولم تمانع حين عراها من كل ثيابها فلم يعد يهمها في هذه الدنيا الا وجوده الى جانبها الذي جعلها تكتشف المتعة التي لم تعرفها من قبل.

مضى وقت طويل قبل ان تستلقي الى جانبه فقد انهارت قواها وتعبت من كثرة الضغط الذي مارسه عليها.

نامت قليلاً وعندما استفاقت كانت الظلمة مخيمة فنزلت من السرير، ودخلت الحمام حيث ملأت البانيو بالماء والصابون وجلست فيه.

وعندما خرجت لبست الروب ووقفت تراقب اضواء

المدينة وعادت بالذاكرة الى ما حصل بينها وبين جاريد بالتفصيل. فقد استجابت لنداء قلبها وتعاملت مع العواطف الجياشة ولم تخجل لأنها فقدت السيطرة على اعصابها. وبالنسبة للصفقة، فلم يسبق لها ان تصرفت على هذا النحو.

سمعت صوتاً خلفها، جعلها تستدير لتجد جاريد واقفاً على باب الغرفة، فأقترب ليقف الى جانبها وسألها:

«الا تستطيعين النوم؟».

بلعت ريقها بصعوبة لشعورها بالحياء والخجل وردت بهدوء:

«لم اقصد ازعاجك».

رأت ابتسامته الناعمة ومد يده ليلمس شعرها ثم امسك بكتفيها وضمها الى صدره.

شعرت بالسعادة تتفجر في اعماقها عندما عانقها فلم تستطع الابتعاد عنه. آه من جسدها الخائن، فما ان يلمسها حتى تستسلم له. فأغلقت عيناها وتركت احاسيسها تستمتع بالاثارة حتى ازداد جوعها اليه فقالت:

«جاريد...».

ارادت ان تقول اشياء كثيرة لكن حنجرتها خنقت هذه الكلمات حين انهال على فمها بالقبل.

وقال لها بشاعرية كبير:

«عودي الى الفراش».

دعوته هذه جعلتها تشعر بالنار تسري في جسدها وعندما وقفت امامه من دون حراك حملها بين ذراعيه واعادها الى

السرير. فحاجتها كانت طاغية على علاقتها معه وتحت وصايته اختفى التردد واصبحت اكثر جرأة اذ ابتسم حبهم بالامتلاك الروحي.

واخيراً نامت الى جانبه ورأسها على صدره مما جعلها تشعر بالأمان والسلام.

بعد ساعة على وصولها الى سيدني، شعرت كريس وكأنها لم تبعد عنها ابداً، حيث استمتعت بكل ساعة مشتها بين المحلات للتبضع من اجل حفلة زفافها.

فقد امضت معظم وقتها في التنقل لتأخذ موعداً من مزين الشعر، والخياطة بالاضافة الى التمرينات التي تسبق حفلة الزفاف، وما جعلها تصبر على كل هذا هو رفقة لويز لأنهما تضحكان معاً وقد ساعدتها على احتمال وجود انجلا التي كانت تصرخ كي تكون الترتيبات على مزاجها ولم يكن هناك وقتاً كافياً للتفكير باي شيء الا بالزفاف. اتصل بها جاريد مرة ليخبرها بموعد وصوله، مساء الجمعة ولعنت نفسها لعدم سؤاله اي شيء بعد ان وضعت السماعة.

الجمعة كان حافلاً بالمكالمات الهاتفية والناس التي وفدت الى البيت لتقديم الهدايا قبل موعد الزفاف فكانت انجلا مضيفتهم بينما قامت بخدمتهم سوزي.

ارتاحت من الزوار حين ذهبت الى المطار لملاقاة جاريد، وكاد صبرها ينفذ وهي تفتش بين الركاب.

واخيراً، وجدته فهرعت نحوه رمت بنفسها بين ذراعيه.

فابتعدت عنه قليلاً وقالت بلهجة ارادتها ان تبدو باردة:

«مرحباً».

لعدة ثوان رأت الهيام والحب في عيني جاريد لكنه لم يقبلها كما توقعت فمشى وقال:

«هيا لنذهب من هنا».

وفي الطريق الى سيارتها اصطفت ابتسامة فناولته المفاتيح ليقود عنها. فقاد السيارة باتجاه الطريق العام لكنه لم يتجه نحو المنزل بل اوقف السيارة امام مطعم يطل على الخليج.

ولدى دخولهما، طلب جاريد طعاماً بحرياً ارفقه بالشمبانيا، فسكب كاسين رفع كأسه في تحية صامتة وقربها من شفتيه. وفكرت كريس في نفسها. كيف سيتصرف لو اعترفت له بحبها؟ وكيف تقولها هنا؟ فقد ارادت ان تعترف لعينه السوداوين بالحب الذي تحضنه منذ سنوات.

كان يجول في فكرها اسئلة عديدة مثلاً، اين سيقضون شهر العسل فهذا الامر لا يهمها ولكن عليه اخبارها كي تعرف ماذا تحزم من حقائبها.

انتهت الوجبة وصعدا الى السيارة، فقادها جاريد في الاتجاه المعاكس لمنزلها وتساءلت كريس عن المكان الذي ينوي اخذها اليه.

وتذكرت ان جاريد رفض شرب القهوة في المطعم مع ان وجبتهم كانت دسمة، ووجدت الاجابة على اسئلتها عندما اصبحا امام منزله، فشعرت كريس بالعرق يتصبب منها لدى ايقافه السيارة هناك.

ولدى دخولهما منزله قال:

«اريدك ان تضعي لي القهوة».

«انا . . . » تلعثمت ولم تستطع ان تخبره، عن الافكار التي تجول في خاطرها فقال لها:

«عزيزتي كريس، ادخلي الى المنزل كفتاة مطيعة هيا».

دخلت منزله واتجهت بسرعة الى المطبخ كي تحضر له القهوة، فوجدت الصينية ووضعت عليها الاكواب والصحون، السكر والكريما. وعندما حضرت القهوة سكبتها وحملتها الى غرفة الجلوس.

رفع نظره ورآها تضع الصينية على الطاولة فقال لها:

«تعالي واجلسي».

الى جانبه على الكنبة ذات المقعدين؟ فكرت كريس بانها تحتمل هذا وبصمت، وضعت الصينية وناولته كوبه واخذت كوبها الى اقرب كرسي وجلست عليه. اثار هذا التصرف جاريد وسألها:

«هل تخافين ان آكلك؟».

كيف تفسر له خوفها منه في هذه اللحظات اكثر من اي وقت مضى، لأنها تخاف على نفسها من مشاعرها نحوه لأنها ليست متأكدة من مشاعره نحوها. رفعت نظرها اليه عندما سمعته يقول:

«اين هي الفتاة الجميلة التي لم تهبني جسدها فقط، بل الثمن هدية ممكن ان يطلبها رجل من الفتاة التي تنوي الزواج منها».

ارادت ان تتكلم اي شيء لتكسر الصمت الذي خيم على الغرفة فقالت بصوت هامس:

«العذرية اصبحت موضة قديمة في هذه الايام».

«انا متأكد من معاصرتك لهذا الامر».

«وماذا عنك»، افلتت منها هذه الكلمات قبل ان توقفها

فابتسم وقال:

«سيكون هناك فتيات يستعملن سحرهن للحصول على مكاسب مادية. فهذا التصرف قديم منذ حواء».

«سأتذكر هذا عندما اطلب منك شراء هدية لي».

ابتسم وقال لها:

«تعالي الى هنا وقوليها بنفسك».

شعرت بانها وقفت على جليد فتحت عيناها عندما وقف فجلوسها الى جانبه جنون وعرفت ان لا مجال للهرب فقالت بتوسل:

«جاريد . . . ».

اخذ منها كوبها وشدها نحوه فقالت:

«لا اريد ان . . . ».

قاطعها وقال:

«كاذبة».

شعرت بانفاسه تلفح فمها ثم انحنى وقبل فمها وانتقل الى فكها يرسمها بنعومة حتى انهارت قواها وكفت عن مقاومته. كان يعرف التصرف كي يحبط اي محاولة منها للابتعاد.

واستمر في عناقها وتقبيلها حتى تقطعت انفاسه واستسلمت كليا لعاطفتها التي تحاول اسكاتها منذ وصوله وعوض ان تبتعد عن قساوته، اقتربت اكثر فاكثر والتصقت به فشعرت بقساوة دراعيه تحت رأسها ومدت يداها الى صدره

لتلمسه وتتحسس نبضات قلبه وبعدها رفعت يداها الى رأسه وغرزت اصابعها في شعره الاسود.

لم يعد يهمها شيء الا وجوده قربها لتختبر مرة ثانية المشاعر المجنونة فكانت النتيجة لا توصف اذ استسلمت له بكل جوارحها وارادت ان تعطيه نفسها لو امكن ذلك من تخفيف الامها.

عرفت كريس بانها لم تعد تخجل من اظهار حبها ورغبتها في امتلاكه لكن هذا الامر صدمها. كذلك كان بتصرف حبيبها الذي شعر بفرح عارم لوجودها بين ذراعيه.

وعندما فتحت ازرار قميصه كي تمرر يدها على صدره العاري، امسك يدها وقال:

«لا»، ابعدها عنه فنظرت اليه بصمت وعاد الى فمها يقبله بعنف شديد ثم ابتعد عنها وقال:

«اتعرفين اني استطيع ان امارس الحب معك بكل سهولة».

همس هذه الكلمات بنعومة واضاف:

«الله يعلم كم اريد ولكن متى اخذتك الى السرير، لن ادعك ترحلين ابداً».

ظهرت ابتسامة على شفتيه واكمل يقول:

«انا مهتم بجعل يوم غد، يوما مميزا تتذكرينه طوال حياتك ولن ادعك تعودين الى المنزل متأخرة عن موعد الزفاف ستبدو صورتك مشوهة امام الخدم وخاصة انجلا».

«ابتسمي يا حبيبتي».

ابتسمت كريس ابتسامة باهتة وقالت بصوت هادئ:

«خذني الى البيت».

«حسناً هيا بنا».

«اتعرف، لم اتصورك نبيلاً لهذه الدرجة».

«حقاً، ابتسم فبدا رائع الجمال.

في اليوم التالي كان الطقس مشمساً حيث جرت المراسم بكل فخامة وترتيب وحضر الحفلة كل مصوري الصحف التلفزيون لأن جاريد شخصية مهمة جداً في حقل الاعمال وقد اجمع الجميع على ان الحفل من افخم الاعراس التي اقيمت في استراليا بكاملها.

وطوال الحفلة لم يتركا بمفردهما بل احيطا بالاصدقاء والاقارب ورجال الاعمال وعندما انتهت الحفلة تركاها بالطريقة التقليدية فصعدا سيارتهما وقادها جاريد. وفي الطريق قالت كريس:

«لم اكن متأكدة من صمودي».

«كنت رائعة».

«شكراً وانت ايضاً».

وعندما نظرت الى الطريق سألته:

«الى اين نتجه الآن؟».

اغمضي عينيك وسأوقظك حالما نصل».

وعندما فتحت عيناها صرخت بفرح:

«منزل الجبال الزرقاء».

ابتسم وقال:

«لا تليفونات، لا مطاعم ولا ضيوف فقط انت وانا».

«ولا حاجة بنا للملابس الفخمة».

www.liilas.com/v63

ابتسم وقال:

«انا لا اريدك ان تلبسي ابداً».

ثم اضاف.

«هيا بنا الى الداخل».

وجدت الخزائن والبراد مليئة بالاطعمة التي تؤمن لهم الغذاء لعدة اسابيع فقالت:

«اظن ان الطبخ سيكون علي».

«لا تخافي، ستتشارك».

وبعد ان شربا نخبهما، تسمرت عينا كريس على فتحة قميصه وتذكرت حبه وحنانه عليها فقد ارادت ان تعترف بحبها العميق له وعندما طال شرودهما سألها:

«ماذا يجول في رأسك؟».

فرحت لكلامه فبلعت ريقها بصعوبة كبيرة وعندما امسك بيديها وضعت كأسها على الطاولة وادركت ان لا مفر منه شعرت برغبة في البكاء لأنها دائما تستسلم للمسانه وازدادت دقات قلبها حتى ملأت اذنيها وتأكدت ان جاريد سمعها ايضاً.

ربما اسكرتها الشمبانيا فما ان يلمسها جاريد حتى تذوب حنيناً وحباً.

«يبدو انك تنوين مقاومتي».

«بالطبع لا»، ردت بهدوء مصطنع.

«انا سعيد لسماعي هذا».

ربما كان السرير الحل الافضل فهناك ستسلم نفسها لحبه وتحت الظلام لن يعرف بحبها له وسيظن انها تشاركه الحاجة

المادية.

وبعد ان تركها قالت:

«مضى وقت طويل».

ومشت باتجاه القاعة حتى وصلت الى غرفة النوم الرئيسية فوقفت امام النافذة تراقب المنظر الرائع المطل على المدينة المشعة بالانوار، وبسرعة اغلقت كريس النوافذ وسمعت صوت جاريد خلفها يقول:

«احضرت الحقائب».

يا لها من مجنونة، كيف تنسى الحقائب؟.

«استعملي هذا الحمام انا استعمل الآخر».

لم تتردد في وضع حقيبتها على الكرسي ففتحتها لتأخذ ثيابها منها بعدها دخلت الحمام وعندما خرجت، وجدت جاريد في الغرفة جالساً على طرف السرير وقال لها بلهجة آمرة:

«تعالي الى هنا».

«لا استطيع».

ابتسم لها واضاف:

«هذا سهل، ضعي رجل امام الرجل الاخرى وهكذا».

«من الافضل ان تأتي لتأخذني بنفسك».

تمنت ان يأتي بنفسه لأن قدميها لن تحملاها.

«هل تريدين ان آتي بنفسي».

قالت لنفسها انها تريده ان يضمها ويساعدها على اكمال الجزء الذي تريد نهايته وتتصرف وكأنها لا تحبه.

«ارجوك».

لم يتحرك جاريد فاكتفى بمد يديه نحوها وبعد دقائق مشت خطوات قليلة ووضعت يداها في يديه فشدها الى صدره الرحب.

كان جاريد معتاداً على النساء التي تعرف كيف تثير الرجل اما هي فلم تعرف كيف تتصرف وفكرت ان تتبع غريزتها ولم تفكر ابداً ان يكون الحب مثيراً للمشاعر بهذا الشكل.

فتحت كريس عيناها من الدهشة حين اخرج علبة مخملية تضم شيئاً ثميناً، فتحتها لتجد في داخلها قلباً ذهبياً مع سلسلة ذهبية فأمرها جاريد:

«افتحي القلب الى جزئين لأنه محاطاً باحجار الماس الرائعة».

ثم اضاف:

«اديري القلب، فهناك كلام محفور عليه».

وامتلأت عيناها بالدموع عندما قرأت الكلمات المحفورة على القلب، كريستا حبيبتي، حياتي، زوجتي.

امسك القلب بيديه واغلقه وعلق السلسلة في عنقها عندها انهمرت الدموع من عينيها على وجهها وقالت:

«انا احبك، لقد احببتك وسأبقى احبك دائماً».

قالت هذا وهي تمرر يدها على وجهه على عينيه على فمه.

فقال لها:

«اعرف»، وقبل اصابعها اصبعاً اصبعاً ومن ثم عانقها بشغف ثم ابعدها عنه وقال:

«السنوات الخمس الماضية كانت جحيماً، انتظرتك حتى

مل صبري كي تنضجي وتكبري خفت ان تتبدل مشاعرك نحوي. حبي لك لم تسعه الدنيا».

ابتسم ولوى فمه وفهمت الآن انه كان يشك بها ايضاً من ناحية حبها له.

اعترافه هذا، اعطاها ثقة عمياء بنفسها فمدت رأسها وانهالت على فمه تقبله فمد يده نحوها وقربها منه فضمها بقوة حتى شعرت بعظامها تتفكك وغرقا في حبهما حتى تقطعت انفاسهما من شدة الشوق والحب الذي اظهراه لبعضهما البعض فقالت كريس تسبق النفس:

«جاريد».

ولم تستطع ان تكمل اذ انحنى جاريد فوقها ليشبع نفسه من حبها وليشبعها من حبه الذي اخفاه لمدة خمس سنوات. وعندما رفعت رأسها قال لها:

«حبيبتي كريس، لقد تألمت وتمنيتك هنا دائماً منذ زمن طويل وانا غارق في حبي لك وحاجتي اليك لتشيعي السعادة في اعماقي. ساعديني واملأيني وعوضيني الليالي التي هربت منك».

عانقته وهي تقول:

«نعم وسنبدأ من الآن».

وتأكدت ان وصايته عليها كانت بركة من السماء بعد ان اصبح هذا الوصي، الحبيب والزوج الذي تمنته لنفسها طوال حياتها.